بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

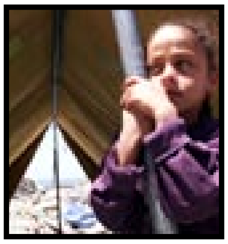
العدد ٣٤ رجب ١٤٢٨ هـ ـ آب (أغسطس) ٢٠٠٧، السنة الثالثة



خالد البطش

الجهاد تقف وحيدة في مواجهة الاحتلال وعملياتنا ستشمل الـ ٨٤

ص ١٣



«نهر البارد» المحور الساخن

نازحو «نهر البارد» مخاوف مشروعة.. معاناة مستمرة والعودة تستغرق من سنتين إلى ثلاث!!

ص ١٤



أبو عماد الرفاعي

إسرائيل تسعى لإرباك الساحة الفلسطينية والحوار هو المخرج الوحيد للأزمة

ص ١١

السلام عليكم

دور المقاومة في إفشال مشاريع الأعداء

يُقال: «من جرّب المجرب يكون عقله مخرب».. تنطبق هذه المقولة على أولئك الذين يزحفون على بطونهم ويركعون على «أربعتهم» لهثاً خلف مقولة يرددها بوش أو أولمرت... ومع أن السياسة في عرفهم «فن الممكن» إلا أنهم يسعون خلف سراب وبقيع ماء يحسبه الظمآن ماء!

وفي كلمة لها رسمت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس ملامح المشهد المقبل في الشرق الأوسط، الذي قد يستمر حتى نهاية الفترة المتبقية من حكم إدارتها بقولها «من المهم جداً أن تفهموا أن الولايات المتحدة تدرك أن هذه الأوقات هي أوقات تحديات وهي أيضاً أوقات فرص، وما لم تتعامل مع جميع التحديات والفرص المتاحة فإنك ستخفق وستضيع الفرصة ولن تضع المنطقة في وضع مستقر يسير إلى الأمام».

وفي الحقيقة هي ملامح مشهد النهاية «الهزلية» للتدخل الأميركي في المنطقة، بعد أربع سنوات من التخبط والتيه، خلفيته العريضة، رغبة أميركية في الهرولة بأقل الخسائر عبر تحقيق إنجاز «مبتور» في فلسطين، ونصر «مزعوم» في العراق، تحت عنوان عريض مفاده «لقد آن أوان الحسم».

حقائق ثلاث رسخها الهجوم «الديبلوماسي» الأميركي على المنطقة مؤخراً، تسعى إدارة بوش إلى تحويلها إلى بديهيات تحكم صورة المشهد الإقليمي طيلة الشهور المتبقية من هذا العام، وقبل الانطلاق الفعلي لانتخابات الرئاسة الأميركية مع بدء الانتخابات التمهيدية للحزبين الجمهوري والديمقراطي في أوائل العام المقبل.

أولى هذه الحقائق أن المنطقة تتجه فعلياً نحو خيار الحسم مع إيران، وقد بدأ ارتفاع حرارة المواجهة مع قدوم رايس للمنطقة وحديثها عن «أمن الحلفاء»، وهي حقيقة لا تزيدها الأيام إلا رسوخاً. وثانيتها، وانبثاقاً عن الأولى، أن ثمة محاولات تجري، وبدهاء شديد، لدمج إسرائيل، ضمناً، في الكتلة العربية المواجهة لإيران، أو بالأحرى في التصور الأميركي لحلف المعتدلين. وهو ما يمثل مكسباً معنوياً لإسرائيل لا يزيده التطبيع الرسمي سوى قشرة زخرفية.

وفي مقابل ما أشرنا إليه من تحديات سريعة، وأخطار كبيرة، للأسف الشديد يغرق البعض في تفاصيل «سلبية» تضر بالقضية ولا تخدم بالمجمل إلا العدو الصهيوني. من هنا على الجميع أن يكون بمستوى التحديات لمواجهة ما هو قادم من مشاريع تستهدف شطب القضية الفلسطينية، والقضاء على المقاومة، وتدمير كل مقومات الصمود لدى أمتنا لدمج «إسرائيل» في المحيط العربي والإسلامي وبشكل طبيعي!! ولكن يبقى الرهان على المجاهدين من أبناء شعبنا وأمتنا لإفشال مخططات الأعداء ومن يخدمهم عبر استمرار المقاومة والممانعة...

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: الآية ١٠٣).

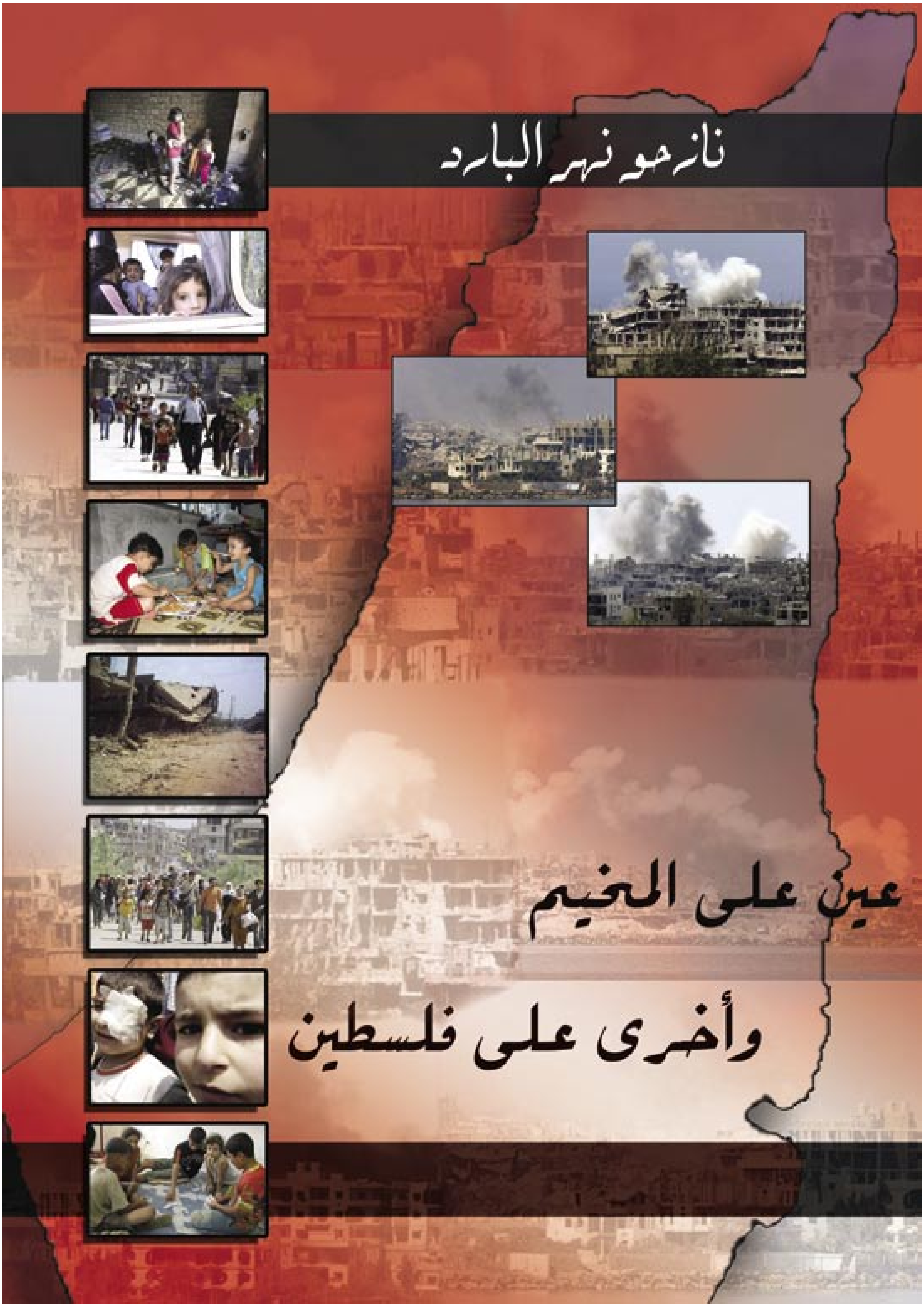
صدق الله العظيم



موقع نشرة الجهاد على شبكة الإنترنت:

www.alnashrah.org

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com


نازحو نهر البارد
عين على المخيم
وأخرى على فلسطين

الشهيد القائد «رائد أبو العدس».. شمعة تضيء، وقمرٌ يجيء

الاحتلال أعدمه بعد اعتقاله بـ ٣٥ رصاصة..

شمعة أخرى تضيء.. ولا، لا تنطفئ، شمعة أخرى، بل قمر آخر، على طريق الحق والنور، على طريق ذات الشوكة، طريق الجهاد والمقاومة.. شمعة تضيء، وقمرٌ يجيء، ليؤكد الشهداء من جديد أنهم وحدهم يصوغون بدمهم الطاهر الزكي النقي معالم المرحلة الجديدة، بعيداً عن معالم الهزيمة، والانكسار.. وليؤكد الشهداء كذلك على أن هذه المسيرة، مسيرة البطولة والشموخ بالحق، لم تتوقف، ولن تتوقف.. وبأن أجسادهم وحدها ستكون جسر العبور نحو الانتصار، نحو الارتقاء إلى الجنان.. نعم «لقد ولّى زمن الهزائم، وجاء زمن الانتصار»، ونعم «نهر الدم لن يتوقف ولن يتوقف»، حتى نلقى الله شهداء بفضل منه، أو منتصرين على أعدائنا، و«يا حبذا لو كانت شهادة» ترضي الله ورسوله..

وكمثله من الشهداء، من الأحياء الذين سبقوه نحو جنان الخلد، مضى «رائد أبو العدس» شامخاً كالجبال التي لا تُهزّ، كالصخور التي لا تلين، كالبحار التي تُؤوي إليها الشمس والأقمار والطيور، مضى «لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى»، مضى ليلقى الله زاه بجهاده متفانياً بشهادته، مقبل لا مدبر، في مدينة نابلس الغرّاء، التي تعصى على الانكسار والذلّ الخنوع.. نعم لقد تبسّم «رائد» في وجه الردى، تبسّم وتقدّم مسرعاً، «إني أراها، أكاد أظفر بها، ها هي الشهادة التي تمنيتها منذ سنين، يا ربّ عجّل لقائي إليك، يا ربّ عجّل لقائي إليك..» وأكاد أسمعه يرددها، مرة تلو الأخرى، حتى أذن الله له بها، لينال أجمل ما تمنى على الله، أن يبرّه بالشهادة، وتلك أغلى الأماني..

الشهيد «رائد أبو العدس» لم يكن يوماً ليتعلق بحياة كان يدرك مدى صعوبتها في ظل وجود من سرقوا أرضه.. اعتقل مع بداية الانتفاضة وبالتحديد في عام ٢٠٠٢ حيث اعتقل أثناء مقاومته لاجتياح مخيمه وبعد خمسة أشهر عادت قوات الاحتلال لتطارده بدعوى قيادته لسرايا القدس في نابلس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي انتمى إليه بعد خروجه من السجن.

يقول شقيقه حسام: «خلال الفترة الأخيرة كان التركيز على رائد من قبل الاحتلال الذي دأب على تهديده وإيصال رسائل له وللأهل عبر الجوال، بتصفيته في حال عدم تسليم نفسه».

وعن ملابسات التصفية يقول حسام تم محاصرة المنزل الذي كان يوجد فيه من قبل قوات خاصة مدعمة بالجيش، وبعد أن طلبوا منهم الخروج اشتبك رائد ورفيقه مع هذه القوات، إلا أن نفاد ذخيرته عطله عن استمرار المواجهة، فاقتحموا البيت وكان مصاباً برجليه، وبعد التحقيق الميداني معه وسلب سلاحه «مسدس وبندقية» وأجهزة الجوال الخاصة به، تم تصفيته في المكان.

وأضاف: «كان بالإمكان اعتقاله وهذا ما أكده أصحاب المنزل حيث تم تصفيته في المكان، والدليل على ذلك أن ذخيرته كانت قد نفدت فلم يكن هناك أي مجال للمقاومة من قبله، فجسده كان ممزقاً بـ«٣٥» رصاصة».

وعن استقبال العائلة لخبر استشهاده يقول حسام: « حوالي الساعة الحادية عشر من مساء الخميس (٨/٣)، أخبرنا أن عملية عسكرية داخل البلدة القديمة تستهدف رائد، ولم نعرف أي شيء عن التفاصيل حتى انسحاب الجيش من المكان واستلامنا الجثة في حوالي الساعة الثالثة والنصف فجراً، منظر الجثة كان مرعباً فالرصاص كان قد اخترق وجهه وعينيه حتى وراء أذنه، وبسبب مرض الوالدة لم نجرؤ على إخبارها إلا في اليوم الثاني قبيل الدفن وهي الآن بحالة صعبه للغاية».

والدة رائد كانت قد أنهكت طوال سنوات الاحتلال من المعاناة، فجميع أشقائها اعتقلوا لسنوات طويلة، وأبنائها الثلاثة غيّبهم الاعتقال سنوات طويلة أيضاً، بالإضافة إلى مطاردة رائد وشقيقه الأكبر حسن، وكانت تنتظر ليوم الذي تفرح بأبنائها الستة وتزوجهم وخاصة رائد، الذي كان دائما يقول لها أن تزوّج شقيقه الأصغر فهو مصيره الاستشهاد.

سلطات الاحتلال أعلنت عقب انتهاء العملية أنها قتلت أحد «المطلوبين» لدى أجهزتها، وأنه قائد سرايا القدس في المنطقة، ومسؤول عن عمليات نصب كمائن للاحتلال داخل البلدة القديمة، وتحضير استشهاديين، وإعداد صواريخ.

وعن مشواره مع الجهاد الإسلامي يقول شقيقه: «عندما اعتقل رائد المرة الأولى بتهمة الانتماء لكتائب الأقصى التابعة لحركة فتح، إلا أنه عندما خرج من السجن كان فكر الجهاد متأصل في داخله، ولديه قناعات ثابتة بذلك والجميع احترم هذه القناعات لتي بدأت تغير بملامح شخصيته، فقد أصبح متديّنا، حافظا للقرآن».

ويشدد حسام على أن انتماء رائد للجهاد الإسلامي لم يؤثر على علاقته بأصدقائه وأشقائه فقد كان يحترم الجميع ويتعامل معهم بود واحترام، مع التمسك بقناعات الجهاد: «رغم أننا في البيت جميعاً ننتمي لحركة فتح إلا أن رائد عندما اختار طريق الجهاد لم يتغير في تعامله معنا، كنا نتناقش في كافة القضايا السياسية دون تعصب وكان يحتفظ بقناعات ويطرحها بجرأة، ففي الفترة الأخيرة كان يرفض قضية تسليم السلاح المطروحة».

ويضيف حسام أنه كان يتلقى تهديدات من قبل المخابرات الإسرائيلية باستمرار عبر جواله للتأثير على رائد وحثّه على تسليم نفسه، إلا أن رائد كان «عنيد في ممارسة قناعاته، وكان يردد دائماً أن الشهادة هي هدفه، ولن يسمح للأعداء باعتقاله مرة أخرى مهما حدث»، وكان له ما أحبّ وتمنى.

بطاقة الشهيد

الاسم: رائد علي أبو العدس.

العمر: (٢٨عاماً).

السكن: مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس

والشهيد هو قائد سرايا القدس في نابلس

تفاصيل جريمة الاغتيال

منتصف ليل الجمعة (٨/٣)، كان الشهيد القائد رائد أبو العدس (٢٨عاماً) قائد سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في مدينة نابلس، على موعد مع الشهادة، فقد أقدمت يد الغدر الصهيوني، عن طريق قوة خاصة، على اغتيال الشهيد القائد بدم بارد وذلك في منطقة حي الدرج بالبلدة القديمة من المدينة.

مصادر فلسطينية ذكرت نقلاً عن شهود عيان أن قوة صهيونية خاصة كانت تستقل باصاً أبيض اللون من نوع مرسيدس أطلقت النار على رائد أبو العدس أثناء توقفه في منطقة حي الدرج، أصيب القائد أبو العدس على إثرها إصابات مباشرة أدت إلى ارتقائه شهيداً، كما اعتقلت تلك القوة عز حلاوة (٢٨عاماً) أحد مجاهدي سرايا القدس في المدينة. كما أصيب خلال العملية المواطن محمد المذبوح (٤٠عاماً) برصاص قوات الاحتلال أثناء وجوده في المنطقة.

واقتحمت أكثر من 30 آلية عسكرية وعدد من الجرافات العسكرية حي القيصرية القريب من حي الدرج في البلدة القديمة من مدينة نابلس بعد دقائق من تنفيذ عملية الاغتيال.

سرايا القدس وشهود عيان أكدوا أن أبو العدس استشهد في المكان على الفور، فيما قالت طواقم طبية فلسطينية إن قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من نقل عدد من الجرحى سقطوا خلال العملية.

تشييع الشهيد

وشيّع آلاف المواطنين الفلسطينيين، يوم السبت (٨/٤)، جثمان الشهيد رائد علي أبو العدس، والذي اغتالته القوات الخاصة الصهيونية.

وانطلق موكب التشييع من أمام مشفى رفيديا واخترق شارع رفيديا ووسط المدينة وصولاً إلى مسجد عبد الرحمن في مخيم بلاطة حيث تمّت الصلاة عليه.

وعقب الصلاة انطلقت مسيرة جماهيرية ضخمة تقدّمها عشرات المسلحين وحملة رايات الجهاد الإسلامي والسرايا وكتائب الأقصى كما أطلقت هتافات تطالب بالانتقام والرد السريع على جريمة الاغتيال.

وقد أبّن مفتي محافظة نابلس الشيخ أحمد شوباش الشهيد، معدداً مناقب الشهداء عند الله وداعياً للسير على خطاهم. وقال إن للشهيد منزلة عظمى عند الله نظراً للدرجة التي اختير لأجلها.

وقال تيسير نصر الله عضو المجلس الوطني الفلسطيني إن جريمة اغتيال «أبو العدس» تثبت هشاشة اتفاقات التهدئة كما أنها تحرج الموقعين عليها وتعتبرها لا جدوى منها في ظل الاستهداف اليومي للمقاومين والمواطن العادي عبر الاعتقالات وتكثيف الحواجز.

ووجّه حسام أبو العدس شقيق الشهيد وهو عضو قيادة فتح في مخيم بلاطة الشكر لكل من شارك في التشييع وعبّر عن تضامنه مع الأسرة في مصابها الجلل. وقد أعلن عن فتح باب العزاء في الشهيد في قاعة الشهيد جمال منصور بمركز شباب مخيم بلاطة لمدة ٣ أيام.

السرايا ترد باستهداف قوة صهيونية قرب رفح

وأعلنت سرايا القدس، ظهر الجمعة (٧/٣)، مسؤوليتها عن إطلاق النار باتجاه قوة خاصة صهيونية كانت تحاول التوغل باتجاه معبر رفح جنوب قطاع غزة، كما أعلنت السرايا مسؤوليتها عن استهداف عدد من جنود الاحتلال بقذيفة «آر. بي.جي» شرق رفح.

٣ إصابات في قصف لـ«سديروت»

وأصيب ثلاثة مستوطنين بجراح وصفت بالطفيفة، في قصف نفذته سرايا القدس، على مغتصبة «سديروت».

وكانت سرايا القدس قد أعلنت في بيان لها مسؤوليتها عن إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز «قدس٣» على «سديروت».

وقالت مصادر احتلالية إن صاروخاً سقط في إحدى الحارات في سديروت وأصابت شظاياه المستوطنين بجراح نقلوا على إثرها إلى المشفى لتلقي العلاج.

هذا وأكدت سرايا القدس بأن عملية القصف جاءت رداً على اغتيال «رائد أبو العدس» القيادي في سرايا القدس في نابلس، وتأكيداً على خيار الجهاد والمقاومة.



سلسلة اعتقالات وتمديد أحكام بالإعتقال بحق مجاهدي الجهاد وسرايا القدس

«الجهاد»/ قسم المتابعة

نفذت قوات الإحتلال سلسلة عمليات اعتقالات طاولت العديد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي. كما قامت ما تسمى «المحاكم العسكرية» بإصدار العديد من الأحكام الجائرة وسلسلة من تمديد اعتقال مجاهدين من الجهاد. في هذا التقرير الخاص تلقي الجهاد الضوء على أبرز هذه الأعمال الإجرامية الصهيونية...

اعتقال المجاهدة قعدان..

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني المجاهدة منى حسين عوض قعدان من عرابة قضاء جنين وذلك على حاجز الكونتينر بالقرب من بيت لحم.

جدير بالذكر أن هذا هو الاعتقال الثالث للمجاهدة منى قعدان. فقد اعتقلت أثناء عودتها إلى منزلها على حاجز دوتان بالقرب من عرابة بتاريخ (١٩٩٩/٢/١٥) لمدة شهر وتعرضت خلاله للتعذيب والشبح وخاضت إضراباً مفتوحاً عن الطعام حتى افرج عنها. وجاء الاعتقال الثاني عندما داهمت قوة عسكرية صهيونية منزلها واعتقلتها مع شقيقها الشيخ المجاهد طارق قعدان وذلك فجر يوم (٢٠٠٤/٩/١٩) وحكم عليها بالسجن لمدة ١٨ شهراً.

وكانت منى في طريقها إلى مدينة بيت لحم وكان آخر اتصال في حدود الساعة الواحدة ظهراً أبلغت فيه أهلها بأن الجنود على حاجز الكونتينر وبعد التدقيق في بطاقتها الشخصية أبلغوها على الفور بأنها رهن الاعتقال.

منى والحاصلة على دبلوم في الشريعة من معهد قلقيلية الشرعي تدرس حالياً في جامعة القدس المفتوحة وهي خطيبة الشيخ المجاهد إبراهيم اغبارية من مشيرفة والذي يقضي وشقيقه محمد حكماً بالسجن لثلاث مؤبدات بعد تنفيذهما عملية «ليلة المناجل» التي قتلوا خلالها بالسكاكين ثلاثة جنود صهاينة وترفض سلطات الاحتلال الصهيونية السماح لإبراهيم بعقد قرانه بشكل رسمي على المجاهدة منى قعدان حتى الآن.

إعتقال قائد في سرايا القدس في طولكرم

اعتقلت قوة خاصة صهيونية ظهر الخميس (٢٠٠٧/٧/٢٦)، قائد في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في مدينة طولكرم بالضفة الغربية أدهم يونس، والذي يقيم في مدينة جنين منذ سنتين.

وقالت المصادر إن يونس، الملقب في جنين بـ«رائد العتيلي»، كان متوجها من مخيم جنين إلى المدينة بسيارة مازدا زرقاء اللون، ففاجأته سيارة فولكس ووجن كان يستقلها جنود القوات الخاصة الصهيونية قرب مدرسة الزهراء، حيث أطلقوا النار على يونس قبل إنزاله من السيارة وضربه ومن ثم اعتقاله.

جدير بالذكر أن قائد سرايا القدس في طولكرم نجا من عدة محاولات اغتيال صهيونية خلال انتفاضة الأقصى، وفر من طولكرم إلى جنين قبل عامين.

شهود عيان أكدوا أن أكثر من عشرين جندي إسرائيلي كانوا يعتلون اسطح عدد من منازل المواطنين في المنطقة أثناء عملية الاعتقال.

تمديد الاعتقال الإداري لأسرى من الجهاد في النقب..

وجددت سلطات الإحتلال (٢٠٠٧/٧/٢١)، الاعتقال الإداري لعدد من أسرى حركة الجهاد الإسلامي لفترات مختلفة. فقد جددت للمعتقل جميل خضر زواهرة (٣٦عاماً) من قرية كركفة في بيت لحم لمدة ٦ شهور للمرة الثالثة على

إحصائية صادرة عن المكتب الإعلامي لسرايا القدس لشهر تموز/ يوليو 2007..

السرايا تزف ٨ شهداء وتطلق ٦٢ صاروخاً وتنفذ ٣١ هجوماً ضد الاحتلال في القطاع والضفة

زفّت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ثمانية شهداء من قادتها ومجاهديها خلال شهر تموز/ يوليو ٢٠٠٧، ارتقوا ما بين عمليات اغتيال وتنفيذ عمليات استشهادية وصد للاجتياحات الصهيونية في قطاع غزة والضفة المحتلة.

وتبيّن من إحصائية أعدّها المكتب الإعلامي لسرايا القدس حول شهدائها وعملياتها أن معظم الشهداء الثمانية ارتقوا خلال عمليات اغتيال استهدفتهم.

وجاء في الإحصائية: «في الخامس من يوليو ـ استشهاد المجاهد «عمار إبراهيم شاهين» خلال التصدي للاجتياح الصهيوني في مخيم البريج وسط قطاع غزة؛ واغتيال قائد السرايا في منطقة قباطيا قضاء جنين الشيخ «محمود نجيب نزال» وذلك في التاسع من الشهر ذاته على يد قوة صهيونية خاصة استهدفته في جنين».

وأضافت الإحصائية: «وقد شهد الثاني عشر من يوليو تنفيذ أولى عمليات «دك الحصون» والتي نفذها الاستشهادي «محمد عمر ذياب» من سكان جنين علي حاجز عناب الصهيوني شمالي مدينة طولكرم ووقوع إصابات مباشرة في صفوف جنود الاحتلال على الحاجز.

وفي الثاني والعشرين من الشهر ذاته أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على اغتيال الشهيدين «محمد هشام أبو سيف» و«عبد الرحمن جميل الكفارنة» وذلك في منطقة شمال قطاع غزة وبعد دقيقتين فقط من استهداف أبطالنا الميامين بلدة سديروت بصاروخين وإصابة ستة مستوطنين ما بين جراح وحالات هلع.

وشهد السادس والعشرين من يوليو أبرز عمليات الاغتيال التي استهدفت القيادي البارز في سرايا القدس القائد «عمر الخطيب» ومساعده القائد «خليل الضعيفي» والمجاهد الفارس «أحمد البلعاوي».

ولم تتوقف سياسة الاغتيالات إلى هذا الحد، بل كان العدو يترصد مجاهدينا في كل وقت وحاول اغتيال أحد أبرز قادة سرايا القدس غربي مدينة غزة، واستهداف آخر وسط مدينة غزة».

إطلاق ٦٢ صاروخاً باتجاه سديروت وعسقلان والمواقع الصهيونية

ورغم السياسة العدوانية الصهيونية بحق مجاهدي سرايا القدس، إلا أنها تمكنت وعلى مدار شهر يوليو من دكّ المغتصبات الصهيونية بعشرات الصواريخ محلية الصنع.

حيث يتبيّن من الإحصائية أن سرايا القدس أطلقت خلال الشهر الماضي ٦٢ صاروخاً استهدفت التجمعات الصهيونية؛ «ففي الثاني من يوليو تمكنت مجموعة مجاهدة من إطلاق صاروخين من طراز «قدس٣» واعترف العدو بسقوط الصاروخين في مناطق مفتوحة، كما تمكن مجاهدو السرايا في اليوم ذاته من استهداف سديروت بثلاث صواريخ أخرى وذلك بالاشتراك مع كتائب الأقصى «وحدات الاستشهادي نبيل مسعود». **(للمزيد: مراجعة حصاد الجهاد).**

عمليات جهادية متفرقة

ولم تتوقف مسيرة العطاء والجهاد على إطلاق الصواريخ فقد قامت مجموعات سرايا القدس المجاهدة على مدار أيام شهر يوليو باستهداف المواقع الصهيونية في جنوب ووسط وشمال قطاع غزة باستهدافها بـ ٤٤ قذيفة هاون من العيار الثقيل «١٠٠ملم»، والتصدي للاجتياحات الصهيونية ومهاجمة مواقع وأهداف صهيونية من خلال إطلاق ١٣ قذيفة «آر.بي.جي» وتفجير ٨ عبوات ناسفة بآليات الاحتلال في القطاع والضفة وتنفيذ عشرة عمليات قنص في جنوب القطاع. **(للمزيد: مراجعة حصاد الجهاد).**

التوالي، وللمعتقل رامي البطحة (٢٢عاماً) من بيت لحم لمدة ٣ شهور للمرة الرابعة على التوالي، وللأسير خلدون شلايطة (١٩عاماً) من العبيدية لمدة ٣ شهور للمرة الرابعة على التوالي، والمعتقل عبد الله العيسة (٢٤عاماً) من صانور قضاء جنين للمرة الثالثة لمدة ٤ شهور، وقال مصدر في حركة الجهاد الإسلامي إن جميع المعتقلين جرى تمديد اعتقالهم بدعوى «وجود ملف سري» حول نشاطهم في حركة الجهاد الإسلامي.

إفراج عن الشيخ أمجد المصري

وأفرجت قوات الإحتلال عن أقدم أسير إداري في سجن النقب المعتقل الشيخ أمجد المصري (٢٤عاماً) من دورا الخليل وأحد قادة حركة الجهاد الإسلامي بعدما أمضى ٥٨ شهراً رهن الاعتقال الإداري دون أي ادعاء ضده أو تقديمه للمحكمة. والمصري اعتقل في عام ٢٠٠٢ وجرى تمديد اعتقاله الإداري ١٢ مرة بذريعة «الملف السري» حول نشاطه في حركة الجهاد.

تجديد الاعتقال الإداري للمرة الرابعة للشيخ طحاينة..

وجددت سلطات الإحتلال الاعتقال الإداري بحق الشيخ شريف طحاينة أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي للمرة الرابعة على التوالي.

واعتقل طحاينة في عملية خاصة لقوات الإحتلال في (٢/٢٩/ ٢٠٠٤) بعد سنوات من المطاردة.

اعتقال ناشط في بيت لحم

واقتحمت قوات الإحتلال الصهيوني فجر الأربعاء (٧/١٨)، قرية الشواورة شرق بيت لحم، وشنت حملة دهم وتفتيش لمنازل المواطنين، عبثت خلالها بمحتوياتها ونكلت بساكنيها بصورة وحشية.

واعتقلت القوات الصهيونية الشاب تيسير طالب موسى حمدان (٣٠ عاما) من نشطاء الجهاد الإسلامي.

أحكام وتمديد اعتقال..

وحكمت المحكمة العسكرية الإحتلالية في سالم(٧/١٧)، على أسيرين من حركة الجهاد الإسلامي، تراوحت أحكامهم، بين ١٥ شهراً إلى ٥٠ شهراً ودفع غرامات مالية، كما مددت اعتقال عدد آخر من الأسرى المنتمين لحركة الجهاد.

وقال المحامي فريد هواش إن المحكمة ذاتها حكمت على الأسير صايل توفيق حسين غوادرة من بير الباشا بالسجن ٥٠ شهراً ودفع غرامة مالية قدرها ٣٠٠٠ شيكل.

ومددت المحكمة كذلك، للأسير عامر محمود محمد بركه، من مخيم طولكرم، لتاريخ: (٢٠٠٧/٩/٢)، والأسير مراد أبو الرب، من قباطية إلى تاريخ: (٢٠٠٧/٩/٩)، والأسير أنس أسامه عطية طعمه من قفين - طولكرم - إلى تاريخ: (٢٠٠٧/٩/١٦)، والأسير عبد الله حامد عبد الله بني عوده، من طمون، والأسير أيمن فؤاد غنام كنوح، من طولكرم إلى تاريخ: (٢٠٠٧/٩/١٧).

كما قامت المحكمة بتمديد اعتقال الأسير نور عدنان عزات الجعبري، من اليامون، إلى تاريخ: (٢٠٠٧/٧/١٩)، والأسير سليمان جميل سليمان زيود، من السيلة الحارثية، والأسير فايز عبد الرحمن محمد خالد، من طولكرم، إلى تاريخ: (٢٠٠٧/٩/٢٣)، والأسير مهند علي رشيد سلامه، من برقين، والأسير علاء نوفل كنعان من عنبتا، طولكرم، إلى تاريخ: ٢٠٠٧/٩/٢٤، والأسير حسين رايق محمد حسين، من نور شمس، إلى تاريخ: (٢٠٠٧/١٠/١١).

أحكام وتجديد الإداري لأسيرات وأسرى..

فاجأت سلطات الإحتلال الدكتورة رفقة الجعبري القابعة في سجن تلموند بتجديد الاعتقال الإداري بحقها لمدة شهرين.

وكانت الجعبري اعتقلت من بيتها في الخليل قبل عام بينما كانت تدير مركز الدوحة الجراحي التابع لجمعية النقاء النسائية الإسلامية في بيت لحم.



وجددت سلطات الإحتلال الاعتقال الإداري لمدة ثلاثة شهور للأسيرة نورا جابر (٣٥عاماً) من مدينة الخليل.

وكانت الأسيرة المذكورة قد اعتقلت من منزلها فجراً قبل ستة شهور، وتم تحويلها للاعتقال الإداري، وهي زوجة المجاهد محمد الهشلمون المعتقل منذ عامين ويقبع في الاعتقال الإداري لانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي، كما أن شقيقها نور جابر محكوم بالسجن لمدة ١٨ مؤبداً بعد تقديم لائحة ادعاء ضده بالمشاركة في عملية زقاق الموت البطولية لسرايا القدس في مدينة الخليل قبل عدة أعوام.

أما الأسير المجاهد عماد أبو ماريا (٣٠عاماً) من بلدة بيت أمر فقد تم تلفيق قضية جديدة له بعد أن أمضى ٣٥ شهراً في سجن النقب الصحراوي، وبدل أن يعود إلى بيته تم تحويله إلى زنازين التحقيق من جديد، كما أن له شقيقاً هو وحيد أبو ماريا ما يزال يقبع في الاعتقال الإداري بعد أن أمضى ١٥ عاماً في سجون العدو لانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي.

وحكمت المحكمة الصهيونية على المجاهد عبد الرحيم عزام الشويكي (٢٢عاماً) نجل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ عزام الشويكي لمدة ١٥ شهراً وغرامة مالية قدرها ٣ آلاف شيكل.

وكان الشويكي اعتقل قبل ثمانية شهور من منزله بمدينة الخليل، وهو الاعتقال الثاني له بعد أن أمضى في الاعتقال الأول ٢٥ شهراً لانتمائه لحركة الجهاد ومقاومة الإحتلال.

تجدر الإشارة إلى أن عمه الشهيد ذياب الشويكي كان استشهد عام ٢٠٠٣ هو والمجاهد عبد الرحيم التلاحمة عندما اغتالتهما قوة صهيونية خاصة بمنطقة عيصى جنوب الخليل، حيث كانا من أبرز قيادات سرايا القدس في الضفة الغربية.

إفراج

في سياق آخر أفرجت سلطات الإحتلال عن الأسير المجاهد تركي العلام (٣٠عاماً) من بيت أمر بعد أن أمضى ٦ شهور في الاعتقال ليصبح مجمل ما أمضاه من سنوات الاعتقال ثلاث لانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي.

قيادة أسرى الجهاد تثمن

وثمّن قادة أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجون الإحتلال الصهيوني قرار قيادة الحركة في الضفة المحتلة برفض طلب فلسطيني من قبل السلطة الفلسطينية بوقف ملاحقة «مطلوبي» سرايا القدس من قبل الإحتلال مقابل شروط هزيلة.

وقال الشيخ «محمود السعدي» في تصريحات خاصة «إننا في قيادة الجهاد الإسلامي بسجون الإحتلال نرحّب جميعاً بالموقف المشرف لقيادة الحركة وجناحها العسكري الرافض للخضوع لعمليات إذلال المقاومين».

وأضاف الشيخ السعدي «إننا أكدنا مراراً وتكراراً على موقفنا الواضح أنه لا تراجع عن خط المقاومة مهما كلفنا ذلك من ثمن ودماء الشهداء التي لا زالت تسيل في الضفة وغزة لهي دليل على صواب خيار حركة الجهاد وجميع المقاومين الشرفاء».

وتابع «نحن نرحّب بقرار إخواننا ونؤكد أن قبولنا بالتهدئة ما هي إلا عبارة عن استراحة مقاتل لن تنال من عزيمة المجاهدين بل تزيدهم مزيداً من القوة والصبر لمواجهة المخططات الصهيونية في المنطقة».

وشدد الشيخ «أبو السعيد» على ضرورة تكاتف جميع جهود المقاومين الشرفاء لحماية نهج المقاومة في فلسطين ورفض المشاريع الداعية لإسقاط المقاومة التي لا زالت تودع الشهداء وتقدم الجرحى والأسرى في سبيل هذه القضية الجريحة.

تدهور حالة معتقل من الجهاد

تدهورت الحالة الصحية للأسير موسى احمد بلبل (٢٣ عاماً) من جنين بشكل خطير جراء ما تعرض له من تعذيب وحشي خلال التحقيق معه في سجن الجلمة والذي استمر ثلاثة شهور على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي والقيام بنشاطات معادية للاحتلال لصالح الحركة.

خلي الجهاد يعالجك

وتحولت حياة المعتقل بلبل لجحيم حيث يقبع في سجن النقب الصحراوي في قسم الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وسط ظروف مأساوية وقاسية تقول عائلته انعكست على حالته الصحية بينما ترفض إدارة السجن علاجه بقرار من المخابرات الإسرائيلية التي قالت له خلال فترة التحقيق انه سيبقى معاقبا طوال اعتقاله ولن يتلقى العلاج لأنه عضو في أخطر تنظيم معادي لإسرائيل كما قال ضابط المخابرات

حركة الجهاد الإسلامي وأبلغه قائلاً سندعك تتعفن وتموت في السجن وخلي الجهاد الإسلامي يعالجك.

عائلة الطوباسي ورحلةُ المعاناة..

وضمن حملتها المسعورة على مخيم جنين والتي تستهدف مجاهدي سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى منذ بضعة أشهر، اقتحمت قوات صهيونية فجر يوم الأربعاء (٧/١١) منازل عدد من المواطنين وعاثت فيها فساداً.

وكان من بين تلك المنازل، منزلاً يعود لأسرة المجاهد سعيد الطوباسي، الذي اقتحمته قوات الإحتلال مرات ومرات في سبيل النيل من عزيمة أبنائه التي لا تعرف اللين، ففي حدود الساعة الثانية والنصف من فجراً حاصرت قوة صهيونية منزل «أم كمال الطوباسي» في مخيم جنين وطالبت من فيه عبر مكبرات الصوت بمغادرته.

البيت المكوّن من ثلاثة طوابق يضمّ عشرة أفراد هم السيدة أم كمال وأبناؤها إبراهيم وإسلام ومصطفى وابنها كمال وزوجته وأولاده.

تقول أم كمال: «خرجنا من البيت وأبرزنا بطاقات الهوية قبل أن يجبرونا بالجلوس على الأرض وسط صراخ وبكاء أحفادي الصغار حسام وإياد ومحمد الذين أصابتهم نوبة من البكاء بعد هذا الفزع والترهيب، خاصةً بعد أن قيّدوا ابني إبراهيم وأغمضوا عينيه واقتادوه إلى أحد الجيبات المتمركزة حول البيت. ثم طلب أحد الجنود من كمال الدخول للبيت وإشعال الأضواء كلها وفتح الأبواب».

وتضيف أم كمال: «دخل سبعة جنود إلى بيتي وأوصدوا الباب خلفهم بالمفتاح ثم رددت الحارة كلها أصوات التحطيم والتنكيل من داخل البيت».

توقفت أم كمال عن الكلام لتواصل مناجاتها لله والدموع تنهمر من عينيها.. «كان منظر البيت يشي بمقدار الحقد والهمجية الصهيونية».. فقد قلبت محتوياته وأثاثه وتم تمزيق الستائر والمقاعد بالسكاكين وقلبت محتويات الخزائن من ملابس في أكوام يصعب فصلها عن بعضها البعض كما تمّ خلط المواد التموينية وإلقاء القمامة فوق الأسرة والفراش والأثاث، عدا عن سرقة ذاكرة الحاسوب وبعض الأقراص والكتب وتحطيم صورة الشهيد أحمد الطوباسي.

وتمضي الحاجة أم كمال قائلةً: «هو موسم الانتقام السنوي من أسرتي .. لا ينقضي عام حتى يأتي هؤلاء الأنجاس الصهاينة وينتزعوا أحد أبنائي من حولي إما شهيداً أو أسيراً».

وتضيف: «كنا أسرة كبيرة لا يجد أحدنا مكاناً يتسع له حول مائدة الطعام واليوم لا يمرّ شهر رمضان إلا مثقلاً بأحزان فراق أحد أولادي.. محمد أولاً ثم سعيد وبعده كمال واستشهاد أحمد واعتقال توأمه محمود واليوم جاء دور إبراهيم».

جدير بالذكر أن أم كمال هي والدة الأسيرِ المجاهد سعيدِ الطوباسي المحكوم عليه بالسجن لـ ٣١ مؤبداً وخمسين عاماً وهو أعلى حكم في جنين على الإطلاق.

أما ابنها محمد والذي كان قد اعتقل بتاريخ (٢٠٠٢/٨/١٩) وهو اليوم ذاته الذي هدم فيه منزل العائلة للمرة الثانية بعد أن أعيد ترميه عقب اجتياح مخيم جنين في نيسان ٢٠٠٢. محمد يقضي حكماً بالسجن لثمانية أعوام ويقبع في سجن هداريم مع أخيه سعيد.

وجاء اعتقال كمال بتاريخ (٢٠٠٤/٦/١٨) وقضى في دوامة الاعتقال الإداري أكثر من عامين قبل أن يطلق سراحه بعد تردي حالته الصحية عندما انفجرت عنده الزائدة الدودية قبل قرابة عام ونصف.

واغتالت يد الغدر الصهيونية أحمد الطوباسي مع القائد نضال أبو سعده في عرابة في (٢٠٠٦/١/٣١).

وقبل قرابة عام اعتقل محمود وهو الآن لا زال يغوص في دوامة الاعتقال الإداري فما تكاد تنقضي فترة اعتقالية إدارية حتى تجدد له فترة ثانية وجميعهم اعتقلوا بذريعة نشاطهم في حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس.

إعتقال كادر برام الله..

وقامت قوات الإحتلال باعتقال المجاهد إبراهيم يوسف طمليه (٢٤عاماً) من مدينة البيرة، والمجاهد طمليه هو رئيس مؤتمر مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت المنتخب عن كتلة الجماعة الإسلامية جند الله الإطار الطلابي عن حركة الجهاد الإسلامي والذي أفرج عنه قبل خمسة أشهر من سجن النقب بعد أن قضى ١٧ شهراً، والذي من خلاله تم تكبيله وتعصيبه ونقله إلى مركز تحقيق المسكوبية لمدة ٦٨ يوماً، تعرّض خلالها للضرب والشبح لساعات طويلة وحرمان من النوم أول ٣٦ ساعة في المسكوبية، كما تعرّض لسكب الماء عليه والشتم بكلمات بذيئة وعبارات سيئة والصفع على الوجه، كان يسمح له بالاستحمام مرة كل ٣ أيام، لم يستطع تبديل ملابسه أثناء فترة التحقيق.

اعتقال مجاهد في بيت لحم..

واقتحمت عدد كبير من الآليات الصهيونية، مدينة بيت لحم، وسط إطلاق النار والقنابل الصوتية، وحاصرت بناية في المدينة قبل أن تعتقل أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي من داخل البناية.

وقال شهود عيان إن أكثر من ١٥ آلية احتلالية ترافقها ناقلات جند حاصرت بناية الطميزي بشارع الصف وسط مدينة بيت لحم، مطلقة النار صوب البناية.

كما اقتحمت القوات البناية وفتشتها بعد أن اعتدت على ساكنيها وأجبرتهم على مغادرتها، ومن ثم اعتقلت المواطن عمر خليل عطا الله زيادة (٤٠عاماً) من أفراد الجهاد الإسلامي.

١١ مؤبداً..

وذكر راديو جيش الإحتلال (٧/٢)، أن محكمة عسكرية أصدرت ١١ حكماً بالسجن مدى الحياة على أحد قادة سرايا القدس لتخطيطه عملية استشهادية في تل أبيب أسفرت عن ١١ قتيلاً العام ٢٠٠٦.

وقال الجيش إن المحكمة التي مقرها في الضفة الغربية «دانت» محمد عمودي بالضلوع في هذا الهجوم الذي استهدف حياً شعبياً في تل أبيب في ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٦، ما أسفر عن مقتل ١١ شخصاً وإصابة عشرات آخرين.

وينحدر محمد عمودي من بلدة برقين في شمال الضفة الغربية. وأعلنت حركة الجهاد الإسلامي في حينه مسؤوليتها عن العملية.

قيادي في سرايا القدس يروي قصة محاولة اغتياله الفاشلة..

كشفت سرايا القدس، الثلاثاء (٧/٢٥)، على لسان أحد قيادييها البارزين، الذي نجا في (٧/٢٣)، من محاولة اغتيال فاشلة، نفذتها طائرة أطلقت عليه صاروخ جو أرض غرب غزة، النقاب عن أساليب جديدة تتبعها المخابرات الصهيونية في عمليات اغتيال المقاومين في قطاع غزة.

وقال القيادي في بيان صحفي، إنه وقبل محاولة اغتياله بدقائق معدودة تلقى اتصالاً على هاتفه النقال من رقم «أورانج» إسرائيلي، وحين ردّ على المكالمة تبيّن أن المتصل به فتاة.

وأضاف: إن الفتاة المتصلة بدأت بمناداته باسم مخالف لاسمه، قائلاً: بعد أن أكدت لها أنني لست الشخص الذي ذكرته، طلبت مني أن انتظر على الجوال وقامت بتلاوة رقم هاتفي، فأجبتها بأنه صحيح فعادت تقول انتظر.

واستطرد قائلاً: ما هي إلا ثوان بعد قطع المكالمة الهاتفية حتى أطلقت طائرة استطلاع حربية صهيونية صاروخاً باتجاه السيارة التي كنت أستقلها، إلا أن الصاروخ أخطأ الهدف.

وأكد أن الاتصال كان مرتبطاً بشكل مباشر بمحاولة الاغتيال، موضحاً أنه لو استمر في المحادثة الهاتفية لنجحت قوات الاحتلال في تحديد هدفها بدقة.



وأشارت سرايا القدس إلى أن قوات الاحتلال تعود لأساليبها القديمة هذه الطريقة تعدّ الأولى من نوعها، موضحة أن سلطات الاحتلال نجحت في بداية انتفاضة الأقصى في اغتيال الشهيد القائد عزيز الشامي من خلال تحديد مكالمة هاتفية بجهاز لاسلكي «ميرس إسرائيلي».

وأكد قيادي في سرايا القدس أن عملية اغتيال الشامي كانت بتحديد هدفه عبر «الميرس»، موضحاً أن الشهيد كان يتحدث مستخدماً الجهاز حين تم استهدافه.

الجهاد: استشهاد الأسير شادي سواعده شاهد جديد على عقيدة العدوان المتأصلة في العقلية الصهيونية

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً حول استشهاد الأسير شادي سواعده جاء فيه:«يوماً بعد يوم تزداد معاناة أسرانا الأبطال داخل السجون الصهيونية، فما تكاد تنتهي عملية قمع واقتحام لغرف أسرانا الأبطال وتفتيش ليلي لأجسادهم وحاجياتهم المتواضعة، حتى يبدءونَ رحلة جديدة مع ألوان العذاب والألم على أيدي السجان الحاقد.

وتزداد هذه المعاناة في سجون الاحتلال في ظل سياسة الإهمال الطبي المقصود التي راح ضحيتها مئات الأسرى، الذين كان آخرهم استشهاد الأسير المجاهد/ شادي سواعده، إثر مماطلة متعمدة من قبل إدارة السجن في نقله للمستشفى وتقديم العلاج اللازم، وهذه ليست المرة الأولى التي تتعمد فيها مصلحة السجون المماطلة في تقديم العلاج للأسرى المرضى ولن تكون الأخيرة فهناك مئات التقارير التي تتحدث عن حلقات من العذاب يتعرض لها الأسرى والأسيرات المرضى نتيجة سياسة الإهمال الطبي التي يمثل موتاً بطيئاً لأسرانا الأبطال».

وأضاف البيان :«إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إذ نحتسب الأسير المجاهد/ شادي سواعده شهيداً عند الله تبارك وتعالى، ونتضرع إليه سبحانه أن يرزق أهله وذويه ومحبيه الصبر وحسن العزاء، فإننا نؤكد على أن دولة السجون تتحمل المسؤولية الكاملة عن الإهمال الطبي المتعمد الذي أدى لاستشهاد مئات الأسرى الذين كان آخرهم الأسير المجاهد/ شادي سواعده.

كما أن عمليات القمع والعربدة التي يتعرض لها أسرانا الأبطال بما في ذلك الإهمال الطبي تأتي في سياق الجرائم المنظمة والعدوان الشامل الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني، الأمر الذي يزيد شعبنا إصراراً على الرد على هذا العدوان الظالم.

واستهداف الأسرى الأبطال، يمثل خرقاً صهيونياً للقانون واستهاناً بالمجتمع الدولي والاتفاقيات التي ترعى حرية وكرامة الآدميين، فعلى هذه الهيئات التي تعنى بحماية وصون حقوق الإنسان أن تتحرك لتحمل مسؤولياتها والقيام بواجبها لفضح الجرائم الصهيونية وعزل حكومة الاحتلال ومحاكمة مجرميها على ما اقترفوه من جرائم بحق البشرية.

وإن استمرار العدو الصهيوني في عدوانه وقمعه بحق شعبنا وأسرانا الصامدين في السجون وتعمد الإهمال الطبي بحقهم، يوضّح بما لا يقبل الشك أن هذا العدو لا يلقي بالاً للمبادرات والأصوات الداعية لاستئناف مسيرة التسوية ليكشف عن نواياه العدوانية الحاقدة على شعبنا، وعليه فإننا ندعو كافة القوى للتوحد حول أولويات المقاومة، وتحشيد الجهود العربية والإسلامية نحو مقاطعة الكيان الغاصب وعزله إقليمياً ودولياً، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ودعم مقاومته الباسلة.

ودعت الجهاد جماهير شعبنا، وقواه الحية وكافة الهيئات الرسمية والشعبية ومؤسسات المجتمع المدني، إلى تنظيم حملات التضامن في الداخل والخارج لتفعيل قضية إخواننا الأسرى في سجون الاحتلال وتنظيم فعاليات شاملة لنصرة إخواننا الأسرى الذين يكابدون الأم والعذاب على أيدي الصهاينة المجرمين.

سرايا القدس في الضفة: رفضنا طلبا فلسطينيا بإعلان عفو صهيوني عن مطاردتنا..

أكد القائد وليد عبيدي «أبو القسام» قائد سرايا القدس في شمال الضفة المحتلة ما نشرته وكالة «معاً» الإخبارية حول عرض فلسطيني على قيادة الجهاد الإسلامي في الضفة المحتلة بإصدار عفو من قبل الاحتلال عن ملاحقتهم.

وقال «أبو القسام» في تصريحات خاصة «إن مكتب وزير الداخلية الفلسطيني في رام الله اتصل بأحد قيادات الجهاد في جنين وعرض عليه قضية وقف عمليات الملاحقة لعدد من مطلوبي سرايا القدس».

وأضاف «إن العرض الفلسطيني كان يتطلب تقديم ٢٠ اسماً من مطلوبي سرايا القدس لإعفائهم كمرحلة أولية، وتقديم لوائح أخرى بهذا الصدد فيما بعد».

وعبرّ «أبو القسام» عن رفض قيادة السرايا وحركة الجهاد الإسلامي لهذا الطرح، مؤكداً على أن هذا الطرح لا يمثل وجهة الجهاد الحقيقية في مواجهة العدوان الصهيوني وإبقاء البندقية مشرعة في وجه الاحتلال الذي يواصل سياسة الاغتيالات بحق كوادر سرايا القدس والتي كان آخرها منذ أيام واستهدفت الشيخ «محمود نزال» والشيخ «زياد ملايشة».

وأوضح «أبو القسام» أن حركة الجهاد الإسلامي أبلغت السلطة ترحيبها بتهدئة متبادلة ومتزامنة مع العدو الصهيوني على قاعدة أساسية أن يقابل أي خرق صهيوني برد فلسطيني.



وشدد «أبو القسام» على أن ما يدور من اتفاقات بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال لا يشمل الجهاد الإسلامي طالما استمر الاحتلال في عدوانه.

وعن شروط اتفاق إعفاء المطلوبين من الملاحقة الصهيونية، قال «أبو القسام» نحن لا نثق بوعود الاحتلال ولا نضمن بأن تحمي السلطة الفلسطينية أبناءنا في مقراتها كما حصل في أعوام الانتفاضة الحالية والجميع يعلم ما حصل في سجن أريحا وعدد من سجون السلطة في الضفة خلال الانتفاضة الحالية.

قيادي في السرايا: لن نتخلى عن سلاحنا..

وأكد عبد الرحمن الوحش أحد قادة سرايا القدس، أن الحديث عن العفو عن «المطلوبين» وتسليم السلاح أمر لا يعنيه ولا يحظى بأي اهتمام لديه ومهما بلغ الوضع وحجم التهديدات الإسرائيلية، وقال لن نتخلى عن سلاحنا فنحن نجاهد في سبيل شعبنا وقضيتنا العادلة ونحن اخترنا هذا الطريق بشكل تطوعي دون أكراه وبالتالي لن ننتظر العفو ولن ننتظر أي تعليمات من أحد حول شرعية سلاحنا ومقاومتنا فالمقاومة حق مشروع ما دام هناك احتلال ولا زال شعبنا يرزح تحت نير الاحتلال. ويضيف ولدت وكبرت وأعيش لاجئاً ولن أتخلى عن حقي المشروع في الجهاد حتى يتحقق حلم العودة وأمنيات الشهداء فدم أختي لم يجف بعد لننسى ونغرق في الأحاديث حول الصفقات وتسليم الأسلحة ووقف المواجهة والمقاومة للاحتلال الصهيوني.

مهرجان «الوفاء والبيعة لدماء الشهداء الأطهار»

عزام يجدد تمسك حركة الجهاد بخيار المقاومة..

نظّمت حركة الجهاد الإسلامي بمخيم المغازي، يوم الجمعة (٧/٢١)، احتفالاً جماهيرياً حاشداً، تحت شعار «الوفاء والبيعة لدماء الشهداء الأطهار» وذلك تكريماً لكوكبة من شهدائها وفي الذكرى السنوية لاستشهاد ثلة من أبناء الحركة بمخيم المغازي وهم: الشهيد فضل أبو السرهد، والشهيد مصطفى قطوش وشهداء معركة المغازي الأوفياء الذين استشهدوا خلال تصديهم لعملية التوغل الأخيرة التي قامت بها قوات الاحتلال للمخيم الذي يقع وسط قطاع غزة.

وشارك في الاحتفال عدد من قادة حركة الجهاد الإسلامي على رأسهم القيادي في الحركة الشيخ نافذ عزام، وحشد كبير من كوادر ومؤيدي وجماهير الحركة بالمنطقة الوسطى من قطاع غزة.

وفي كلمة له خلال الاحتفال، جدد الشيخ نافذ عزام تمسّك حركة الجهاد بخيار المقاومة كخيار ثابت واستراتيجي وكبديل عن الخيارات الأخرى التي جلبت لشعبنا الويلات والمصائب وأثبتت فشلها على مدار السنوات الماضية.

كما وشدّد الشيخ عزام على ضرورة العودة لطاولة الحوار بين الأخوة الأشقاء للخروج من المأزق الراهن الذي يمر به شعبنا وقضيته الفلسطينية، مؤكداً على أن الجهاد الإسلامي لم تدخر جهداً في سبيل إعادة الإجماع الوطني واللحمة للشعب الفلسطيني، لإفشال المخطط الصهيو - أمريكي الذي يهدف للنيل من إرادة وصمود شعبنا.

وأكد الشيخ عزام رفض حركة الجهاد وجناحها العسكري «سرايا القدس» خطوة تسليم السلاح مقابل عفو من العدو المجرم الذي يمعن قتل وإذلال بحق أبناء شعبنا، معتبراً قيام البعض بتسليم السلاح إلى السلطة بالخطوة الخاطئة.

وفي كلمته باسم عوائل الشهداء جدد الشيخ عبد السلام أبو السرهد البيعة مع الله والعهد للشهداء الإبرار بالسير على خطاهم وحمل الراية من خلفهم، وذكر مناقب شهداء المغازي جميعاً الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل كرامة الأمة وقال إن دمائكم لن تذهب هدراً بل أثمرت نصراً وعزاً لهذا الشعب الصابر.

وتخلل الحفل العديد من الفقرات الفنية المتنوعة من النشيد الإسلامي والمسرح الهادف والعروض الكشفية والعسكرية، وفي ختام الاحتفال كرّمت حركة الجهاد الإسلامي أهالي وذوي الشهداء وقدمت الدروع التذكارية لذوي الشهداء الأبطال تقديراً لتضحياتهم العظيمة وصبرهم واحتسابهم.



الرابطة الإسلامية تختتم مخيمها الصيفي «فلسطين موحدة» برحلة ترفيهية..

نظمت الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي رحلة ترفيهية علي شاطئ بحر غزة، حيث جاءت الرحلة اختتاماً للمخيم الصيفي الذي أقامته الرابطة الإسلامية تحت عنوان «فلسطين موحدة» رداً علي الانقسامات الداخلية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الآونة الأخيرة.

وشارك في الرحلة العشرات من كوادر أبناء الرابطة الإسلامية والعديد من قيادات حركة الجهاد الإسلامي.

وشهدت الرحلة العديد من الفقرات، وقدّم طلبة الرابطة مواهب وإبداعات فنية رائعة تمثلت في عرض أشعار وأناشيد متنوعة وقصائد شعرية ومسرحيات هادفة واستعراضات رياضية وكذلك مسابقات الأدبية والفكرية العلمية. كما شملت الرحلة برنامجاً ثقافياً ورياضياً وترفيهياً.

وألقيت في الرحلة العديد من الكلمات الهادفة.



سرايا القدس في رفح تقدّم عرضاً مرئياً خاصاً بالشهداء القادة بعنوان «نفير الدم»..

قام جهاز التعبئة والإعلام التابع لسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بالتعاون مع اللجنة الإعلامية العامة التابعة للحركة في منطقة رفح، بعرض فيديو مرئي خاص بالشهداء القادة الأبطال في منطقة جنوب قطاع غزة (محمد الراعي، زياد غنام، رائد غنام) والذي كان بعنوان «نفير الدم».

وقد تضمّن العرض المرئي سيرة موجزة لحياة الشهداء القادة وأبرز محطات حياتهم الجهادية والعمليات الجهادية المختلفة التي أشرفوا عليها وكان لهم الجهد الأبرز في تنفيذها، إضافة لتدريبات مصورة مختلفة لأبطال سرايا القدس وجنودها الميامين في منطقة جنوب القطاع.

وقد قدّم الحفل مفاجأة للحضور حيث كشفت سرايا القدس ومن خلال مقطع فيديو مصوّر خاص بجهازها الأمني، اعتقالها لأحد أخطر العملاء المتعاونين مع الاحتلال الصهيوني حيث أظهر التصوير كيف ترجّل ذلك العميل من الجيب العسكري الصهيوني باتجاه الجدار الالكتروني وقام بدخول أراضي القطاع بعد أن أبدل ملابس الجيش بلباس مدني خاص به.

وقد نال العرض المرئي «نفير الدم» إعجاب واهتمام الجميع حيث حضره حشد غفير من جماهير مدينة رفح، بالإضافة إلى حضور الأخوات حيث كان هناك مكان خاص للنساء.

مشاركة لشباب الجهاد في مخيم شبيبة الأحزاب العربية الثالث

في الغضون، شارك وفد من شباب حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في المخيم الثالث لشبيبة الأحزاب العربية الذي أقيم في سوريا في الفترة الواقعة بين ١٢ و ١٨ تموز ٢٠٠٧ في الجولان.

تضمن المخيم لقاءات حوارية وندوات ولقاءات عديدة تناولت المشاكل التي يعاني منها عالمنا العربي من فلسطين إلى لبنان والعراق وقضية دارفور وغيرها من قضايا عالمنا العربي وأكدت كافة الآراء على ضرورة مقاومة المحتل بكافة الوسائل المتاحة كما تضمن المخيم زيارات إلى الشريط الحدودي ومنطقة القنيطرة المحررة.

وقد كان لشاب من الحركة كلمة في التعريف عن الحركة وشرح رؤيتها لواقع صراع الأمة مع الكيان الصهيوني لأرض فلسطين بإعتبارها القضية المركزية.

الجهاد الإسلامي وحماس: المقاومة إستراتيجية ثابتة أقرها شعبنا

استهجنت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وحركة المقاومة الإسلامية حماس الموقف المعلن من قبل حكومة فياض والتي تتنكر لثابت من ثوابت شعبنا تعارف عليه الجميع وأقره والتي أعلنت فيه أن المقاومة لم تعد في برنامج هذه الحكومة، وكأن الاحتلال انتهى من أرضنا وعاد أهل الديار إلى ديارهم وتحررت البلاد والعباد. وفيما يلي أبرز ما جاء في بيان صدر عن الحركتين (٧/٢٨):

نعم للمقاومة ولا لعودة الاحتلال

شعبنا الفلسطيني المقاوم:

إيماناً منا بحق شعبنا في المقاومة لأنه شعب محتل يسعى نحو التحرر، والقاعدة لدينا أن المقاومة مستمرة ما دام هناك احتلال، والمقاومة للمحتل أقرته كل الشرائع والقوانين الدولية والأعراف التي تعارف عليها الناس، ولدينا من النماذج الكثير، كما أن المقاومة أقرتها القوى الفلسطينية واتفقت عليها جميعاً وذلك قولاً وفعلاً، وأقرته الشرائع السماوية والقوانين الدولية والتي اعتبرت المقاومة حق مشروع لشعبنا، وعملياً على الأرض عبر الدماء والشهداء والتصدي للاحتلال الصهيوني.

...إن هذا الموقف المدان من قبلنا ومن قبل كافة أبناء شعبنا الفلسطيني يكشف حقيقة هذه الحكومة وأركانها والتي تتنكر للمقاومة ولدماء الشهداء ومعاناة الجرحى والأسرى من أجل إرضاء العدو الصهيوني وشيطان العالم الأكبر أمريكا من أجل نيل الرضا أو الحصول على حفنة من الدولارات.

إننا في حركتي حماس والجهاد الإسلامي ندعو كافة أبناء شعبنا التصدي لهذا الموقف المدان من قبل حكومة فياض والرد عليه عبر تصعيد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في غزة والضفة وكل فلسطين لأن المقاومة إستراتيجية ثابتة أقرها شعبنا ولازال يقرها لأن الاحتلال الصهيوني لازال جاثماً على صدورنا ويرتكب المجازر ويدمّر البيوت والأشجار.

...ونؤكد في حركتي حماس والجهاد الإسلامي على ما يلي:

١ ـ رفضنا التام لموقف حكومة فياض من المقاومة ونؤكد على أن المقاومة خيار شعبنا الفلسطيني وقواه الحية وحازت المقاومة على شرعيتها من دماء الشهداء والجرحى ومعاناة الأسرى ولا يمكن لأي من كان أن يشطب المقاومة من أجندة الشعب الفلسطيني ومن تعب فليتنحى جانباً.

٢ ـ نؤكد على أن حكومة فياض لا تملك الحق في شطب المقاومة من قاموس الشعب الفلسطيني المحتل والذي يرى في المقاومة السبيل الوحيد نحو تحرير الأرض وعودة اللاجئين.

٣ ـ إننا نرفض أن يبقى معبر رفح الرئة الوحيدة التي يتنفس منها شعبنا في قطاع غزة مغلقاً بسبب مواقف لا علاقة لها بالوطن والوطنية، وأن استبدال هذا المعبر بآخر تتحكم فيه إسرائيل هو جريمة لن يغفرها شعبنا، واستغلال بشع لحاجة الناس للعودة إلى بيوتهم بعد المعاناة الطويلة.

٤ ـ نحن مع عودة كل العالقين على معبر رفح وإنهاء معاناتهم، وإن هذا الأسلوب الذي وافقت عليه حكومة فياض بموافقة من الرئيس محمود عباس مرفوض وفيه إساءة واستغلال بشع لشعبنا ومحاولة لتوظيف آلامه ومعاناته من أجل أوهام لا تنطلي على شعبنا الفلسطيني.

جيش الاحتلال ينحي ضابطاً على خلفية عملية «كوسوفيم» البطولية..



نحّى رئيس ما يسمى هيئة الأركان العامة بالجيش الصهيوني دايف أشكنازي ضابطاً في لواء جفعاتي لأنه لم يظهر تمسكاً بالمهمة في المواجهة مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وأوضحت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر (٧/١٩)، أن السبب في تنحية الضابط في اللواء عجزه عن مواجهة أربعة من أبناء المقاومة الفلسطينية اقتربوا عند الظهيرة من بوابة مغلقة في جدار الفصل المحيط بقطاع غزة «كيسوفيم»، في سيارة محصنة، حيث اقتحموا البوابة من خلال تفجير عبوة، وكانوا يهمون بخطف جنود صهاينة بعد أن نجح أحدهم وهو الوحيد الذي استشهد بخطف جندي والاشتباك لساعات عدة مع الجيش.

وأشارت الصحيفة إلى أن التحقيق الذي جرى في العملية، أكد أن جيش الاحتلال غضب من جراء تمكن ثلاثة من المقاومين من العودة بسلام إلى غزة دون أن يصابوا بأذى.

يذكر أن سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وكتائب شهداء الأقصى «مجموعات الشهيد أيمن جودة»، هما من نفذتا هذه العملية البطولية التي وصفتها وسائل الإعلام العبرية بالنكسة العسكرية الكبيرة في صفوف الجيش، حيث تمكن أحد المقاومين الأربعة «محمد الجعبري» من الاشتباك لثلاث ساعات مع قوات الجيش وهو يختطف أحد الجنود قبل أن يستشهد بعدما نفدت ذخيرته.



إصابة العشرات من الجنود والمستوطنين الصهاينة

سرايا القدس تواصل عملياتها البطولية ضد مستوطنات العدو ومواقعه وآلياته

«الجهاد» / قسم المتابعة

تأكيداً منها على خيار الجهاد، وعلى شرعية مقاومة الاحتلال، واصلت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملياتها البطولية، من قصف لمستوطنات العدو ومواقعه وآلياته، إلى نصب عدة كمائن، أوقعت العديد من الإصابات بين الجنود والمستوطنين الصهاينة. لتؤكد السرايا من جديد على أنها ماضية في طريق الجهاد والمقاومة، وبأنها ستستمر بالرد على اعتداءات الاحتلال وجرائمه بحق أهلنا الصامدين الصابرين في الضفة وغزة..

(٢٠٠٧/٧/٢٩): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٢٩): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٢٩): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات الاحتلال قرب الموقع العسكري المتاخم لحي الفراحين شرق محافظة خان يونس، حيث تمكنوا من إحداث إصابات مباشرة.

(٧/٢٧): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري الصهيوني المحاذي لمعبر كرم أبو سالم بـ٥ قذائف هاون.

(٧/٢٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٢٧): استهدف مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى موقعاً عسكريا صهيونيا جنوبي «كوسوفيم»، حيث قاموا بقصفه بقذيفة «آر. بي.جي»، كما اشتبكوا مع الجنود الموجودين فيه لمدة تزيد عن الـ ١٠ دقائق، محققين إصابات مباشرة.

(٧/٢٧): قصفت سرايا القدس منشأة استراتيجية في مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى. وقد أحدث القصف دوي انفجار كبير داخل عسقلان، والتسبب باندلاع حريق قرب المنشأة.

(٧/٢٧): قصفت سرايا القدس «سديروت» بـ ٥ صواريخ، واعترفت مصادر العدو بإصابة منزلين بشكل مباشر، وإلحاق أضرار جسيمه بهما، وبثّ هالة من الهلع في صفوف المستوطنين.

(٧/٢٧): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٢٦): قصفت سرايا القدس «سديروت» بـ٣ صواريخ من طراز «قدس٣» المطور. واعترف العدو بسقوط الصواريخ قرب محطة وقود وسط «سديروت» زاعما عدم وقوع إصابات أو أضرار.

(٧/٢٦): استهدفت سرايا القدس جرافة صهيونية بقذيفة «آر. بي.جي»، كما استهدفت جنوداً كانوا يعتلون دبابة صهيونية بالأسلحة الرشاشة، وذلك أثناء قيام آليات الاحتلال باقتحام منطقة الأوروبي في خان يونس.

(٧/٢٦): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة احتلالية راجلة كانت تحاول اعتلاء منزل يعود لأحد المواطنين في منطقة الفخاري جنوب قطاع غزة، حيث تمكنوا من قنص جنديين صهيونيين.

(٧/٢٦): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/٢٦): استهدفت سرايا القدس دبابة صهيونية بقذيفة «آر. بي.جي»، كانت قد توغلت في محيط معبر صوفا شرق مدينة خان يونس تحت غطاء من طائرات الأباتشي والاستطلاع، حيث أصابت السرايا الدبابة إصابة مباشرة.

(٧/٢٤): قصفت سرايا القدس عدة مواقع احتلالية جنوب قطاع غزة بـ ٧ قذائف هاون.

(٧/٢٣): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/٢٢): قامت سرايا القدس بتفجير عبوة ناسفة من طراز «زلزال٢» تزن «٥٠كغم» بدبابة صهيونية شمال غزة. وأكدت السرايا إصابة الدبابة إصابة مباشرة. وقامت آليات الاحتلال بعدها بإطلاق نار وقذائف بشكل كثيف في المكان وتقدمت قوات صهيونية واشتبكت وحدات من مرابطي المقاومة الفلسطينية مع قوات الاحتلال بشكل مباشر مما أدى لاستشهاد مجاهديْن من كتائب القسام وهما: «محمد معروف»، و«مصطفى عباس».

(٧/٢٢): فجّرت سرايا القدس عبوة ناسفة بدورية صهيونية لدى مرورها قرب مدخل البلدة القديمة وسط جنين. كما اشتبك مجاهدو السرايا مع جنود الدورية محققين إصابات في صفوفها.

(٧/٢٠): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل و«سديروت» بـ٣ صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى».

(٧/٢٠): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى. واعترف الاحتلال بسقوط الصاروخ بالقرب من مركز شرطة سديروت وإصابة ٥ مستوطنين.

(٧/٢٠): قام مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى بتفجير عبوة ناسفة بجيب صهيوني شرق مخيم المغازي.

(٧/١٩): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري الصهيوني المحاذي لجحر الديك شرق وسط قطاع غزة، بقذيفتي هاون.

(٧/١٩): قصف مجاهدو سرايا القدس معبر بيت حانون «إيرز» بقذيفتي هاون.

(٧/١٨): تمكن مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين من قنص ٣ جنود صهاينة بالقرب من معبر «كيسوفيم» دير البلح جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى إصابتهم إصابة مباشرة.

(٧/١٨): قام مجاهدو سرايا القدس بنصب كمين محكم لسيارة مستوطنين شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، حيث قاموا بإطلاق النار باتجاه تلك السيارة لمدة تزيد على ١٠ دقائق، مؤكدين أن السيارة أصيبت بصورة مباشرة وأن جميع من فيها سقطوا بين قتيل وجريح.

(٧/١٧): قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخ من طراز «قدس متوسط المدى».

(٧/١٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة «مفتاحيم» الواقعة شرق جنوب قطاع غزة بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/١٧): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/١٦): قصفت سرايا القدس بصاروخ من طراز «قدس٢» الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة.

(٧/١٥): أطلقت سرايا القدس وكتائب المجاهدين قذيفتي «آر. بي.جي» باتجاه جيب عسكري صهيوني شرق منطقة البريج. وأصاب المجاهدون الهدف إصابة مباشرة ومن ثم قاموا بالاشتباك مع مجموعة من الجنود التي هرعت إلي المكان.

(٧/١٥): قصفت سرايا القدس كرم أبو سالم بـ٣ صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى».

(٧/١٤): قام مجاهدو سرايا القدس بقنص جنديين صهيونيين في مبنى بداخل مطار غزة جنوب القطاع.

(٧/١٣): أطلقت سرايا القدس صاروخين من طراز «قدس٢» باتجاه الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة.

(٧/١٣): أطلقت سرايا القدس ٣ قذائف هاون من العيار الثقيل باتجاه تجمع لآليات الاحتلال قرب مطار غزة.

(٧/١٣): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوب غزة بصاروخي «قدس٢».

(٧/١٣): قصفت سرايا القدس بلدة «بييري» المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/١٢): شنّ الاستشهادي «محمد عمر زياد» (٢٤عاماً)، ابن سرايا القدس، هجوماً استشهادياً على حاجز عناب العسكري قرب طولكرم، ممتشقاً سلاح «كلاشينكوف» وعدد من القنابل اليدوية وحزام ناسف وبادر بإطلاق النار باتجاه جنود الاحتلال والاشتباك معهم لعدة دقائق ارتقى خلالها الاستشهادي البطل إلى علياء الجنان.

(٧/١٢): قصفت سرايا القدس مغتصبة بييري شرق البريج بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/١٢): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه آلية للاحتلال شرق البريج كما اشتبكت مع قوات صهيونية خاصة في المنطقة ذاتها، حيث أصيب اثنان من المجاهدين بجراح طفيفة، كما أصيب مجاهدان بشظايا صاروخ طائرة استطلاع.

(٧/١١): أطلقت سرايا القدس ٤ قذائف هاون من العيار الثقيل باتجاه الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة.

(٧/١١): قصفت سرايا القدس موقع «ناحل عوز» وكرم أبو سالم و«سديروت» بـ٦ قذائف وصاروخ «قدس٣».

(٧/١٠): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري الصهيوني المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة. بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/١٠): قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٩): قصفت سرايا القدس معبر «ايريز» بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٩): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/٩): قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

(٧/٩): هاجم مجاهدو سرايا القدس قوة صهيونية خاصة قرب رفح، كما قصفوا بالاشتراك مع كتائب أحمد أبو الريش بلدة «سديروت» بصاروخين.

(٧/٨): قصفت سرايا القدس معبر بيت حانون «إيرز» بقذيفتي هاون من العيار الثقيل.

(٧/٨): قصفت سرايا القدس بلدتي «سديروت» و«المجدل» بـ٦ صواريخ من طراز قدس متوسط المدى. وذكرت مصادرٍ احتلالية أن أحد الصواريخ سقط قرب كلية «سابير» محدثاً أضراراً مادية بأحد المباني.

(٧/٧): استهدفت سرايا القدس وحدة هندسية صهيونية شرق دير البلح، بوابل من الرصاص محققة إصابات مؤكدة في صفوف الوحدة.

(٧/٧): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة صهيونية في جيب عسكري كان يتمركز بالقرب من موقع الفراحين شرق بلدة عبسان شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

(٧/٦): قصفت سرايا القدس بلدة سديروت بصاروخ من طراز «قدس٣».

(٧/٥): فجّرت سرايا القدس وكتائب المجاهدين الجناح العسكري لحركة فتح، عبوة جانبية بناقلة جند صهيونية شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(٧/٥): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» وكفار عزا بثلاثة صواريخ من طراز «قدس٣».

(٧/٥): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه دبابة صهيونية ثانية شرق البريج.

(٧/٥): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه دبابة صهيونية شرق البريج و٤ قذائف هاون باتجاه الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم جنوبي قطاع غزة.

(٧/٥): كمن مجاهدو سرايا القدس لقوة صهيونية كانت تترجل في أراضي المواطنين شرقي المغازي وسط قطاع غزة، حيث قاموا بالاشتباك معها بشكل مباشر ومن مسافة قريبة جداً لمدة «١٥ دقيقة»، وأكد المجاهدون وقوع إصابات مؤكدة في صفوف القوة الصهيونية.

(٧/٤): اشتبكت مجموعة مشتركة من سرايا القدس وألوية الناصر مع قوة صهيونية خاصة تسللت شرق بلدة بيت حانون بالقرب من بيارة أبو رحمة ترافقها عدد من الآليات العسكرية. كما قامت المجموعة المجاهدة بتفجير عبوة أرضية مضادة للأفراد تلاها إطلاق قذيفة «آر.بي.جي» وزخّات كثيفة من الرصاص استمرّت لنصف ساعة دون توقف.

(٧/٤): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه جيب عسكري صهيوني شرق دير البلح وسط قطاع غزة.

(٧/٣): أطلق مجاهدو سرايا القدس وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش صاروخين باتجاه الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم شرق رفح جنوب قطاع غزة.

(٧/٢): قصفت سرايا القدس بلدة سديروت بصاروخين من طراز «قدس٣».

(٧/٢): أطلق مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى ٣ صواريخ باتجاه بلدة «سديروت» شمال شرق قطاع غزة.

(٧/١): أطلقت سرايا القدس ٣ قذائف هاون من العيار الثقيل باتجاه موقع كوسوفيم العسكري الصهيوني شمالي خان يونس جنوب قطاع غزة.

(٧/١): فجّر مجاهدو سرايا القدس عبوة مضادة للأفراد بمجموعة من جنود الاحتلال بالقرب من مطار «رفح» جنوب قطاع غزة، كما قاموا بإطلاق ٣ قذائف هاون باتجاه موقع عسكري شرق خان يونس.

الرفاعي: إسرائيل تسعى لإرباك الساحة الفلسطينية والحوار هو المخرج الوحيد للأزمة



نفى ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي، التصريحات الإسرائيلية التي روجت حول نية حركة الجهاد وقف المقاومة في الضفة الغربية وغزة، مؤكداً على أن خيار المقاومة هو الحل الوحيد لصد العدوان وتحرير الأرض الفلسطينية، وأوضح الرفاعي أن لغة الحوار بين فتح وحماس هي المخرج للصراع الدائر، محذراً من التدخلات الأمريكية - الإسرائيلي بالشأن الفلسطيني الداخلي، مشيراً إلى أن خطاب بوش الأخير هو ذر الرماد في العيون وأن الإدارة الأمريكية تريد خداع الشعب الفلسطيني والعالمين العربي والإسلامي.

▮ ما هو تعقيبكم حول الأنباء التي أوردتها الصحف الإسرائيلية بأن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قامت بدراسة وقف العمليات مع إسرائيل؟

هذه الأنباء التي تحاول بعض وسائل الإعلام الصهيوني أن تبثها هي محاولة يائسة لمحاولة ثني حركات المقاومة كحركة الجهاد الإسلامي لإضعاف صفوفها وصفوف المقاومة بشكل عام، وبالتالي نحن نعتبر أن من يتحدث باسم الجهاد الإسلامي ويعبّر عنها في مواقفها من كل القضايا السياسية وبالمقاومة بشكل عام هم فقط من يتحدثون باسم الحركة في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، لذلك فإن هذه الأخبار يحاول الكيان الصهيوني من خلالها إرباك الساحة الفلسطينية، ونعلن بشكل واضح أن المقاومة مستمرة في فلسطين ولا يمكن أن يكون هناك هدنه مع العدو الإسرائيلي في ظل استمرار العدوان على الشعب الفلسطيني وهو يمارس القتل والإرهاب واغتصاب الأرض الفلسطينية وبالتالي الحديث عن صفقة مع الاحتلال الإسرائيلي هي عبارة عن خيال ومحاولة لبلبلة الصف الفلسطيني الداخلي وخصوصاً في أجواء الفتنة التي تحاول الإدارة الأمريكية أن تبثها بين أبناء الشعب الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك في الوقت التي تحاول الحكومة الفلسطينية أن تبعد بعض الأطراف الفلسطينية عن ساحة المقاومة في الضفة الغربية في الآونة الأخيرة. ونحن أكدنا أن المقاومة خيار استراتيجي بالنسبة لنا كحركة الجهاد الإسلامي ما دام الاحتلال موجوداً والمقاومة هي عنوان الشعب الفلسطيني وسيبقى موقف حركة الجهاد الإسلامي يعبر عن تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني في الحرية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ولا يمكن أن يعتقد العدو بأنه ممكن أن نتحدث عن وقف إطلاق النار طالما يمارس العدوان على الشعب الفلسطيني.

▮ كيف تنظرون إلى خطاب الرئيس عباس الذي شن هجوما على حماس ومن ثم عادت حماس لتشن هجوما مضادا، فما دور الجهاد الإسلامي في رأب هذا الصدع؟

أولاً نحن نعتبر أن الحوار هو اللغة الوحيدة التي يجب أن تسود في الواقع الفلسطيني، وأن الخلافات الفلسطينية لا يمكن أن تحل إلا من خلاله، والتصاريح المتبادلة لا يمكن أن تعطي دفعاً لحل المشاكل بل تزيد الأمور تعقيداً، نحن مع إيجاد صيغة للحوار والتفاهم، ونلعب دوراً أساسياً ورئيسياً للوصول إلى صيغة تنهي هذا الخلاف والتشنج القائم، وباعتقادي بأنه على الحكومة الفلسطينية والرئاسة أن تدرك خطورة المواقف والتصاريح المتشنجة التي تزيد الأمور تعقيداً.

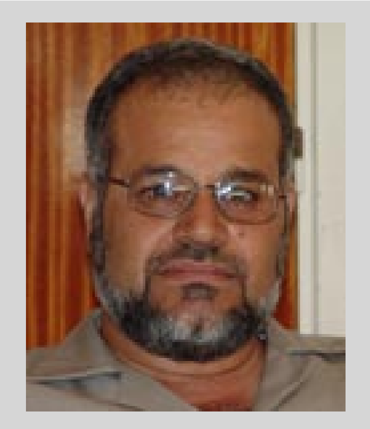
ونحن ندرك جميعاً أن الخطاب الأمريكي والإسرائيلي يزيد من حالة التعقيد في الساحة الفلسطينية ولا ينبغي علينا الرهان على الموقف الإسرائيلي - الأمريكي الذي يريد أن يذر الرماد في العيون ونحن نحرص أن تكون لغة الحوار الفلسطيني هي السائدة بعيداً عن التدخلات الخارجية.

▮ كيف تنظر حركة الجهاد الى الحراك الأمريكي مؤخراً، من أجل عقد مؤتمر دولي للسلام وإزالة بعض المستوطنات ؟

خطاب بوش الأخير لعقد مؤتمر دولي يسمى بالسلام، هو لذر الرماد في العيون ومحاولة خداع جديدة للعالم العربي والإسلامي من قبل الإدارة الأمريكية في المنطقة ومحاولة الترويج لإسرائيل على المستوى العالمي من أجل أن تفتح قنوات اتصال جديدة مع هذا الكيان المحتل لأرضنا.

خطاب بوش لم يقدم أي شيء جديد، بل محاولة لإعطاء بعض الأوهام أن الإدارة الأمريكية يمكن أن تفعل شيئاً للشعب الفلسطيني، فخطاب بوش لم يتحدث مطلقاً عن إقامة دولة فلسطينية، هذا الخطاب ليس به جديد، بل هو خديعة جديدة تحاول أن تفرضها على الشعب الفلسطيني.

حبيب: مؤتمر بوش وكل مشاريع الإدارة الأمريكية تصبّ في مصلحة العدو الإسرائيلي..



أكد الشيخ خضر حبيب، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن حركة الجهاد تنظر بعين الريبة والشك لدعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش لعقد «مؤتمر دولي للسلام»، مشيراً إلى أن مشاريع أمريكا تنطلق دائماً من مبدأ تحقيق المصلحة الإسرائيلية.

وقال حبيب في تصريحات له: «نحن في حركة الجهاد الإسلامي ننظر بعين الريبة والشك لهذه المبادرة من قبل الإدارة الأمريكية التي عودتنا على انحيازها لإسرائيل ومشاركتها في العدوان على شعبنا، مع العدو الإسرائيلي، دائماً مشاريع هذه الإدارة المجرمة تنطلق من تحقيق المصلحة لهذا الكيان الغاصب لأرضنا ولشعبنا الفلسطيني».

وأضاف: «نحن لا نثق بهذه المبادرات وهذه المشاريع الأمريكية التي باستمرار هي على حساب مصلحة شعبنا الفلسطيني، هذه الإدارة وخاصة بعد الإخفاق والفشل الذريع الذي منيت به في العراق تحاول تحقيق إنجازا يعزز شعبية الرئيس الفاشل بوش، هو يحاول إنقاذ ماء وجهه وتبييض صورة إدارته من خلال اختراق على صعيد الملف الفلسطيني، من خلال مؤتمر «دولي للسلام»، هذا المؤتمر في لحظة من اللحظات كان مطلبا لبعض الفلسطينيين، لكن الآن أمريكا تستغل هذه الظروف والانقسام الفلسطيني وتحاول تفريغ هذا المشروع وهذا المؤتمر من مضمونه».

وتابع حبيب: «نقول إن هذا المؤتمر لن يحقق لا سلام ولا أحلام وطموحات شعبنا الفلسطيني، كل مشاريع الإدارة الأمريكية تصبّ في مصلحة العدو الإسرائيلي. أمريكا تحاول بكل السبل تثبيت وإرساء دعائم الكيان الإسرائيلي الغاصب لشعبنا ولأمتنا».

وحول دعوة بوش السلطة الفلسطينية وحكومتها لمحاربة ما يسمى «الإرهاب» وتفكيك المنظمات الفلسطينية ومصادرة الأسلحة ووقف العمل ضد «إسرائيل»، قال حبيب: «بالتأكيد هذه المشاريع لن تأتي إلا على جثة المقاومة وأنقاضها، فهذه المشاريع جميعها هي من أجل الالتفاف عل مشروع المقاومة الذي يُؤتي ثماره ويحقق أهداف شعبنا الفلسطيني».

الهندي: ننسق مع حماس بخصوص الاحتلال والعملاء ولسنا في حكومتها.. والمؤتمر الدولي مجرد دعاية

أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي محمد الهندي على وجود تنسيق مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بقضايا ميدانية في قطاع غزة بعد سيطرة حماس عليه وذلك بحكم واقع «وجود العملاء والاحتلال الإسرائيلي فقط»، لكنه نفى مشاركة الجهاد في حكومة حماس بالقطاع، وبالتالي لا تتحمل أي «مسؤولية أمنية أو إدارية» سواء في غزة أو الضفة الغربية إنطلاقا من رفضها المشاركة في أي مشروع حكومي.

وأكد تمسك الحركة بمشروع المقاومة، رافضاً قرار الرئيس محمود عباس حل التشكيلات العسكرية في قطاع غزة والضفة الغربية ومشدداً في الوقت ذاته على دورها في محاولة رأب الصدع بين طرفي النزاع المتمثلين في الرئاسة الفلسطينية وحكومة إسماعيل هنية المقالة، مستبعداً إطلاق مبادرة جديدة في ظل عدم التعامل بجدية مع مبادرات كثيرة.



حركات مقاومة

وأضاف «نحن نتعامل مع حماس وفتح على أنهما حركتا مقاومة وشريكتان للجهاد الإسلامي» داعياً الجميع إلى الحديث عن حكومة مقاومة تجمع الجميع وتسخر طاقات الشعب في خدمة القضية المركزية للشعب الفلسطيني».

وحول أفق نجاح مشروع حركة حماس في غزة وحول الأخطاء التي ارتكبتها عندما بسطت سيطرتها على القطاع قال الهندي إنه لا يعتقد أن هناك مشروع لحماس في غزة كما ليس هناك مشروع لفتح في الضفة. مضيفاً أن الحد الأدنى الذي قبلته فتح وحماس هو دوله فلسطينية في حدود الرابع من حزيران ٦٧ وهناك خلل كبير أصاب هذا المشروع بافتراق غزة عن الضفة وزيادة هذا الافتراق والتوتر مع كل تصرف خاطئ أو تصريح متشنج أو اعتداء ظالم سواء في غزة أو الضفة، «لذلك نحن نبحث عن القواسم المشتركة وعن تهيئة المناخات لبدء حوار جاد بين الطرفين بعيداً عن توزيع الاتهامات العلنية» حسب قوله.

وحول غياب دور الجهاد الإسلامي الذي كان يعمل دائما كوسيط بين حماس وفتح قبل اندلاع الأزمة في رأب الصدع بين طرفي النزاع نفى الدكتور الهندي في حديثه لـ«العربية. نت» أن يكون دور الجهاد الإسلامي قد غاب. وأضاف «أن حركة الجهاد الإسلامي بذلت جهداً كبيراً في محاولة لمنع الحرب الداخلية لأن عواملها كانت متوفرة وكانت هناك جهات تدفع دفعاً نحوها إلا أن الخلاف السياسي كان على أشده واتفاق مكة لم يلامس حقيقة الخلافات ولم يكن هناك مرجعية متفق عليها لحسم الخلافات».

دور الجهاد برأب الصدع

وتابع الهندي «بعد سيطرة حركة حماس على غزة لم يتوقف دورنا لأننا أدركنا عمق المأزق السياسي الذي قد تنحدر إليه القضية الفلسطينية بعد الافتراق بين غزة والضفة، وزار وفد من قيادة الحركة كلاً من القاهرة والدوحة كما التقى وفد من قيادة الحركة قيادات فتح وحماس في غزة عدة مرات في محاولة لبدء حوار بين الحركتين ولا زالت الحركة تبذل جهداً في هذا الاتجاه».

وفي إجابته على سؤال إن كانت حركة حماس وجهت نداءات لحركة الجهاد الإسلامي بوقف إطلاق الصواريخ على البلدان الإسرائيلية أكد الهندي أن حركته لم تتلق أي نداءات في هذا الصدد مشيراً إلى أن «حركة حماس تدرك أهمية المقاومة واستمرارها» خاصة وأن «إطلاق الصواريخ على البلدات اليهودية يأتي كردود أفعال على الاعتداءات الإسرائيلية».

المؤتمر الدولي مجرد دعاية

وعن دعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش لعقد مؤتمر دولي للسلام وإمكانية تحقيق تلك الدعوة في ظل ديناميكية الحدث في قطاع غزة، قال الدكتور الهندي إن «الرئيس بوش أوشك على إنهاء مدة رئاسته الثانية وهو لم يدفع بعملية السلام كما أن له أولويات مختلفة على رأسها حربه في العراق» معتقداً أن «دعوة بوش لمؤتمر دولي حول فلسطين توظف لخدمة هذه الأولوية وتعطي إيحاء بأن هناك حراك سياسي في المنطقة يرضي به حلفاءه العرب وهو نوع من العلاقات العامة لخدمة قضية أخرى».

وتابع «لا اعتقد أن للرئيس بوش النية ولا الوقت لتحريك عملية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية».

بريد القراء

تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر...

كتب أبو حذيفة من رفح الجهاد: «أشكر المكتب الإعلامي للجهاد على مجلة الجهاد الرائعة التي فاقت كل المجلات وأسأل الله جل وعلا أن يوفقكم لما فيه خير للإسلام والمسلمين.

وأقترح أن يبقى حجم المجلة مثل ما كانت عليه من قبل فإن الأعداد الأخيرة أصبح حجمها ٢٤ صفحة فأرى زيادة عددها. وجزاكم الله خيرا».

- **تعليق التحرير:** نشكر للأخ أبو حذيفة عاطفته النبيلة، ونسأل الله أن نبقى عند حسن ظنه بنا. أما بالنسبة لإقتراحه فهو قيد الدرس.

هو وطني

سألتُ عن وطني فقالوا وطنُك فلسطين
فسألتُ، لماذا نحن منه مهاجرين
لماذا سُمِّينا باللاجئين
لماذا لا نحمل صفة المواطنين
لماذا نعيش مع اللبنانيين
لماذا لا نسكن فيه مطمئنين
فأجابوا: إن الوطن الذي إليه تنتسبين
أُحتلَّ منذ سنين
أُحتلَّ سنة الثمانية وأربعين
يوم جميعهم حكاماً ومحكومين
باعوه وتخلوا عنه متآمرين
مع حكام بلاد الأجانب الغربيين
فطرد منه أهله الأصليين
وتفرقوا في بلاد العالم مشتتين
ليدخله ويدنسه الغاصبين
أقصد أجرم المجرمين
الذين قتلوا أطفالنا ونساءنا وشيوخنا أجمعين
بدءوا في غزة، ثم الضفة وأخيراً جنين..
قطعوا، ودمّروا وهدموا منازل المساكين
من دون ذنوب ولا خطايا واضحين ولا فادحين
والآن يسعون إلى هدم أولى القبلتين وثالث الحرمين
وشعبنا وحده صامد في وجه المعتدين
لا مدت له يد شفقة ولا أناسٌ آخرين معاونين
هذه هي يا بنيتي قصة الفلسطينيين
الذين لم يعيشوا حتى الآن يوماً مرتاحين
فاستمعت إلى قصتنا ودمعتي تسيل على الخدين
فصرختُ من نبضات قلبي المجروح الحزين
أين أنتم أيها العرب المسلمين
أين أنتِ يا أمَّة المجاهدين
لماذا رضيت بالواقع وأصبحتِ من المذلولين
إلى متى على الذل ستبقين
لقد دخلت في السنة التاسعة والخمسين
وأنتِ من غفوتك لم تصحين
ما هو الشيء الذي من أجله تسكتين
على الجرم والقتل والذبح الفادحين...
فأنا أدعوكم للنهضة من جديد، لنحرر أرض الطاهرين
لنعود إلى وطننا الذي منه محرومين
ونعيش فيه جميعنا مطمئنين سالمين

آية. أ (مخيم عين الحلوة، لبنان)

البطش: الجهاد تقف وحيدة في مواجهة الاحتلال وعملياتنا ستشمل الـ ٤٨

قال خالد البطش من قياديي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في حديث خاص أدلى به لـ «القدس العربي» إن أفراد القوة التنفيذية استعملوا العنف المفرط ضد عناصر من سرايا القدس، ولكننا تمكنا من احتواء الموقف بسرعة مع الإخوة في حركة حماس، وأضاف قائلاً إنه لا يوجد في قاموس الجهاد الإسلامي قضية المشاركة في الاقتتال الداخلي.

أما عن تصريحات عباس وفياض حول العودة وشطب المقاومة فقال: هذه التصريحات تلحق ضرراً إستراتيجياً بقضية الشعب الفلسطيني، وبحق العودة وبالمقاومة المشروعة، وهي أيضا تدين المقاومة الفلسطينية، عبر التنكر لهذا الحق المشروع، تصريحات عباس وفياض هي عمليا تخل عن حق العودة. أما عن الاتفاق الفلسطيني الأمريكي لمنح الأجهزة الأمنية الفلسطينية مبلغ ٨٠ مليون دولار فقال: هذه الأموال معدة لشراء الذمم لكي يمرروا مشروع ضرب القوى الممانعة في الساحة الفلسطينية، وربما إنجاح مخطط الوزيرة رايس في خلق شرق أوسط جديد، وأيضاً يأتي هذا الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية لتعميق الخلاف والاقتتال الداخليين. وفيما يلي النص الكامل للحديث:

هل تضعنا في صورة المواجهات المؤسفة بين القوة التنفيذية التابعة لحماس وعناصر سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي؟

- ما حدث في قطاع غزة في الأيام الأخيرة هو أمر مُحرج للغاية. في حقيقة الأمر وقع سوء تفاهم الذي تطور على ضوء الممارسات السابقة على مدار الفترة الماضية، والتي فجرها حادث في حي الشجاعية في مدينة غزة الذي تطور إلى اشتباك بين عائلة محسوبة على الجهاد الإسلامي وبين أفراد القوة التنفيذية، والإخوة في القوة التنفيذية تعاملوا مع القضية بعنف أكثر من اللازم، الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباكات مسلحة ومقتل شاب من القوة التنفيذية برصاص الجهاد، وبعد ذلك انتقلت الأحداث إلى حي الزيتون المجاور، هناك هاجمت القوة التنفيذية موقعاً للجهاد الإسلامي، وهناك تم قتل اثنين من المواطنين، أحدهما من سرايا القدس والثاني مقاوم من المرابطين في الموقع. وبطبيعة الحال من أجل حصر الاشتباكات، هدأنا الاشتباكات وأبعدنا المسلحين بعد الاتفاق.

وكانت القوة التنفيذية قد اعتقلت عدداً من الأشخاص الذين شاركوا في حفل العرس، اتفقنا معهم على إطلاق سراحهم، كما اتفقنا أن يبقى رهن الاعتقال الأشخاص الذين كانوا متورطين في أعمال القتل، إن كانوا من الجهاد الإسلامي أو من حركة حماس. والآن بحمد الله تعالى توقفت الاشتباكات والأمن ما زال مستتباً في غزة وفي القطاع.

ولكن الصحافة العبرية استغلت الموضوع ورأت أن حركة حماس بدأت بتصفية حساباتها مع الجهاد الإسلامي بعد فتح، ما هو تعقيبكم؟

- أنا كمسؤول فلسطيني لست معنياً لا من قريب ولا من بعيد بتأجيج الوضع، لأنه في نهاية المطاف نحن أصحاب مشروع واحد، وليس في قاموس حركة الجهاد الإسلامي مصطلح الاقتتال الداخلي، ونحن نُربّي كوادرنا من الأشبال وحتى الشباب على هذا الأساس، يعني هذه طبيعة علاقاتنا مع الحركات الأخرى مثل حماس وحركة فتح، لأنه لا يوجد في منهجنا السياسي أو الجهادي موضوع الصدام مع حركات فلسطينية عسكريا، مشروعنا هو مقاومة الاحتلال، حتى لو أن بعض الحركات ترى في الصدام الداخلي أمراً مشروعا، فنحن نرفضه جملة وتفصيلاً إن كان من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية أو من حماس أو من حركة فتح، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نوجّه موقفنا السياسي أو سلاحنا باتجاه الاقتتال الداخلي، وسنبقى نحافظ على مسافة واضحة من هذا الموضوع، لن نكون في أي وقت جزءاً من الصراع الداخلي الفلسطيني.



ما هو تعقيبك على تصريحات الرئيس عباس ووزير حكومته بالنسبة لحق العودة وشطب الكفاح المسلح من أجندة الحكومة الفلسطينية؟

- هذه التصريحات تلحق ضرراً إستراتيجياً بقضية الشعب الفلسطيني، وبحق العودة وبالمقاومة المشروعة، وهي أيضاً تدين المقاومة الفلسطينية، عبر التنكر لهذا الحق المشروع، تصريحات عباس وفياض هي عملياً تخل عن حق العودة، ويلحق ضرراً فادحاً بقضية اللاجئين، ولا يساعدنا أبداً كفلسطينيين في تثبيت قواعد الوحدة الفلسطينية والشراكة الحقيقة. حق العودة هو حق مقدس، لا يمكن للدكتور فياض أو لأي أحد آخر على وجه هذه البسيطة أن يشطبه، ولا يمكن لنا نحن كفلسطينيين أن نسمح بهذا الحق أن تتصرف به إسرائيل، هذا حقنا وهذه أرضنا، خرجنا منها بقوة السلاح في نكبة الـ٤٨، حق العودة لا يشطب بقرار سياسي، وإن لم نأخذه أو نحوزه الآن، هذا لا يعني إننا نتخلى عنه، إذا كان الموقف الفلسطيني والعربي في هذه الفترة بالذات ضعيفاً مقارنة بقوة إسرائيل العسكرية، القوة وحدها لا ترد الحقوق، ونحن سنتمسّك بحقنا في العودة وإن كنا في حالة ضعف الآن، هذا الحق لا تنازل عنه أبداً مهما كان الثمن.

وما هو رأيكم بزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في رام الله وتوقيعها على اتفاق بموجبه تتلقى السلطة ٨٠ مليون دولار لدعم الأجهزة الأمنية لمواجهة المقاومة؟

- هذه المساعدات الأمنية الأمريكية لدعم الأجهزة الأمنية الفلسطينية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس تأتي في إطار واضح، وهو الضغط على **الحكومة وعلى** الرئيس عباس لتغيير قواعد اللعبة الفلسطينية، ومحاولة تقوية طرف على طرف، وليس حبّاً في الشعب الفلسطيني. أمريكا إذا أرادت أن تبني الأجهزة الأمنية الفلسطينية عليها أن تلجم إسرائيل وتمنعها من ضرب هذه الأجهزة وتسمح لها بالعمل على تثبيت الأمن والنظام في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، ولكن أمريكا لا تريد ذلك، أمريكا تريد أن تدعم الأجهزة الرئاسية، واعتقد أنه في خضم الصراع الداخلي والاقتتال الداخلي يصبح كل شيء محل اتهام ومحل ظن، ومن حقنا أن نتساءل عن هذا الدعم الآن.

في حين أن أمريكا تدعم إسرائيل بثلاثة مليارات دولار سنويا، لكي تبقى قواتها في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وتحتل الشعب الفلسطيني وتصادر حق العودة، يعني ٨٠ مليون دولار مقابل ثلاثة مليارات دولار هذه مسخرة ومهزلة، وهذه الأموال معدة لشراء الذمم لكي يمرروا مشروع ضرب القوى الممانعة في الساحة الفلسطينية، وربما إنجاح مخطط الوزيرة رايس في خلق شرق أوسط جديد، وأيضاً يأتي هذا الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية لتعميق الخلاف والاقتتال الداخليين.

في الأيام الأخيرة استهدف الاحتلال الاسرائيلي قادة كباراً من الجهاد الإسلامي، ماذا سيكون رد الحركة على هذه الاغتيالات، هل ستواصلون إطلاق الصواريخ أو نقل العمليات الفدائية إلى داخل أراضي الـ٤٨؟

- أولاً استشهاد القائد في نابلس وأمس في جنين، هذا الاستهداف لكبار القادة الميدانيين في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة له علاقة مباشرة بمقاومة سرايا القدس البطولية.

فلنتذكر جميعاً أن المقاومة الآن وأقولها بكل صراحة وفخر واعتزاز إن الجهاد الإسلامي يكاد يقف وحيداً في ميدان الصراع، ويتحمّل أكثر من تسعين بالمائة من عمليات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأقصد بذلك القصف الصاروخي اليومي لإسرائيل، وبالتالي حركة الجهاد الإسلامي يكاد يكون الفصيل الفلسطيني الوحيد الذي يقف في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بواسطة العمليات البطولية التي تقوم بها سرايا القدس، في حين تقوم حماس بعمليات قليلة هنا وهناك، وبالتالي فإن إسرائيل توجه الضربات للجهاد الإسلامي لتحدث إنقساماً في حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس، ولكي تثني الحركة عن مواصلة المقاومة والجهاد لكي تدفعها باتجاه الشراكة وتليين مواقفها بما يتناسب مع سياستها.

وأريد أن أؤكد بشكل غير قابل للتأويل أننا سنحافظ على حقنا في المقاومة والجهاد، واستهداف إسرائيل هو شرف لنا، وسقوط القادة من الجهاد بنيران العدو الصهيوني خير لهم من أن يسقطوا بنيران الاقتتال الداخلي، ومع ذلك، الاغتيالات لن توقف المقاومة ولن تؤدي إلى تغيير المواقف، وستبقى المقاومة في كل مكان يوجد فيه الاحتلال.

أما بالنسبة لمناطق الـ٤٨ والعمليات العسكرية فيها ضد الأهداف الإسرائيلية فهذه مسألة متعلقة بالميدان، المقاومة مفتوحة في كل مكان، بما في ذلك أراضي الـ٤٨، ولكن هذا الأمر يتعلق بسرايا القدس وإمكانياتها، يعني هذه مسألة ميدانية يقررها الإخوة في سرايا القدس.

نازحو «نهر البارد» مخاوف مشروعة.. معاناة مستمرة والعودة تستغرق من سنتين إلى ثلاث!!

بدأت معالم الإيواء المؤقت لنازحي مخيم نهر البارد تتضح شيئاً فشيئاً في ظل الخطوات السريعة التي تقوم بها وكالة الأونروا بالتعاون مع الحكومة اللبنانية والهيئات المانحة، والتي تهدف إلى تقسيم المراحل وفق تطور الأحداث في مخيم البارد، وموعد انتهاء الأعمال العسكرية فيه بشكل نهائي.

ويمكن القول إن وكالة الغوث وضعت الخطوط العريضة لإيواء مؤقت لمجموعة كبيرة من النازحين حيث باشرت بدفع بدلات الإيجار لنحو ألف عائلة فلسطينية تقيم مع عائلات ضمن منازل ضيقة في مخيم البداوي، وتعمل مكاتب الأونروا في المخيم ووفق دراسات خاصة أجريت على هذه الشريحة، على صرف مبلغ ٦٠٠ دولار أميركي كبدل إيجار منزل عن ثلاثة شهور لنحو ١٥٠ عائلة على أن تتابع عملها في هذا المجال خلال الأيام المقبلة لتصل إلى العدد المتفق عليه، على أن تعيد الكرّة كل ثلاثة أشهر بدفع مبلغ مماثل.

كما أنجزت الأونروا سلسلة عقود مع مالكي أراض ملاصقة لمخيم البداوي لاستخدامها في مشروع الإيواء المؤقت، حيث سيبدأ العمل به في وقت قريب جداً مع انتهاء المهندسين من إجراء الدراسات الهندسية والفنية على هذه الأراضي. وإعداد التصميم الخاص بالمنزل الذي من المفترض أن يبصر النور منتصف الأسبوع المقبل.

وتؤكد المصادر الهندسية أن المنازل المؤقتة المقترحة لن تكون مرفهة بالكامل، لأنها ستشكل محطة زمنية قبل العودة الى مخيم البارد من جديد، لكنها ستراعي بشكل كامل خصوصيات العائلات الفلسطينية، وستؤمن لها إقامة لائقة.

وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن الأراضي الملاصقة لمخيم البداوي لا تشكل سوى جزء بسيط من مشروع الإيواء المؤقت، حيث ستستقبل المنازل التي ستقام عليها بالدرجة الأولى العائلات الموجودة في مدارس الأونروا وفي المدارس الرسمية اللبنانية تمهيداً لإطلاق العام الدراسي بصورة طبيعية، أما باقي الأراضي فمن المفترض أن تكون ملاصقة لمخيم البارد إلا أن ذلك سيكون خاضعاً لتطور الأحداث هناك، وإمكانية إنهاء هذه المعركة والقضاء على مسلحي فتح الإسلام، فإذا بلغت هذه المعركة نتائجها المرجوة بشكل سريع فإن الأونروا ستقوم فوراً بدراسة أوضاع الأراضي المعروضة عليها لإقامة منازل مؤقتة مماثلة تأوي باقي النازحين ليكونوا على تماس مباشر مع ما يجري من إعادة إعمار في البارد. وإذا تأخر موضوع الحسم العسكري فإن الأونروا ستضطر إلى استكمال مشروع الإيواء في البداوي.

وتلفت هذه المعلومات إلى أن الاتجاه أيضاً يسير نحو إيجاد فرص عمل عديدة للفلسطينيين من أبناء مخيمي البارد والبداوي، كل بحسب اختصاصه، وذلك بهدف إشغال هذه الشريحة من الناس وتأمين مدخول شهري ثابت يكون كافياً لعائلاتهم بما يساهم في تحريك العجلة الاقتصادية، وبسحب الكثير من فتائل التفجير التي قد تنتج بعد انتهاء العمليات العسكرية في البارد.



ويؤكد مسؤول لجان الاغاثة في وكالة الأونروا محمد عبد العال أن حل مشكلة النزوح لا تكون بكبسة زر، بل هي تحتاج الى خطوات عملية تدريجية بدأت تأخذ طريقها نحو التنفيذ، للتخفيف من حجم النزوح، ووضع حد لمعاناة النازحين خصوصاً أولئك القاطنين في المدارس والكاراجات في ظروف بالغة الصعوبة، وتأمين بالتالي منزل مؤقت يحافظ على خصوصية عائلاتهم.

من جهتها أكدت الأونروا عبر بيان وزع، عقب صلاة ظهر الجمعة في مخيم البداوي ومذيل بتوقيع المدير العام ريتشارد كوك، التزامها بتحقيق عودة آمنة وسريعة إلى مخيم نهر البارد، داعية النازحين إلى الصبر خصوصاً أن التقارير الأولية تظهر أن حجم الدمار كبير جداً وقد طال كل جوانب الحياة في المخيم، فضلاً عن خطر الأجسام غير المنفجرة، والأجسام المفخخة والمباني المتضررة الآيلة للسقوط والمخاطر الصحية البيئية الجسيمة الناتجة عن انتشار الأوبئة.

ولفتت الأونروا في بيانها إلى أنها قامت مع الحكومة اللبنانية وممثلي المجتمع الفلسطيني ومنظمات الامم المتحدة والجمعيات الاهلية خطة من ثلاث مراحل من شأنها تسهيل العودة الى المخيم، وخلال تطبيق هذه الخطة ستعمد الى تكييفها لتتماشى مع الواقع الميداني لدى الانتهاء من الكشف على الاضرار.

وتتضمن المرحلة الأولى: فتح ممر آمن الى داخل المخيم، توفير المساعدة الطارئة الى اللاجئين الفلسطينيين، القيام بعمليات بحث تحت الأنقاض، تقييم حجم مخاطر الأجسام غير المنفجرة والأجسام المفخخة والبدء بتفكيكها، وضع العلامات على الأبنية الآيلة للسقوط واتخاذ الإجراءات اللازمة للتدعيم، رفع الردم الأولي، ورش المخيم بالمبيدات.

وترمي المرحلة الثانية إلى رفع الأجسام غير المنفجرة من البيوت، تصليح مؤقت للمساكن المتضررة واستكمال عمليات التدعيم، التصليحات السريعة والمؤقتة لشبكات المياه والصرف الصحي، تقديم الرعاية الطبية والمشورة، توزيع المؤن الغذائية والمساعدات الأخرى والمياه، السماح باستعادة الحاجيات الشخصية، ووضع نظام حماية بالفئات الأكثر عرضة للخطر كالنساء والأطفال والمسنين.

أما المرحلة الثالثة فتتضمن: استكمال التصليحات السريعة للمساكن المتضررة، تقديم حلول السكن المؤقت، استكمال تصليح شبكات الصرف الصحي والمياه، تقديم المساعدات الاجتماعية ووضع برنامج تعزيز العمل، وتطبيق حلول للعام الدراسي المقبل.

وأكدت الأونروا أن المرحلة الأولى ستنطلق فور ما يسمح الجيش اللبناني للهيئات الإنسانية والإغاثية بدخول المخيم، معتبرة أن هذه البرمجة للعمل ضرورية وأساسية للحد من الخطر على سلامة الأهالي.

توصيات حول إعادة الإعمار

في غضون ذلك تستعد المنظمات والهيئات الشبابية لرفع توصياتها حول إعادة إعمار مخيم البارد الصادرة عن ورش عمل استمرت على مدار أسبوع كامل إلى الهيئات المانحة ووكالة الأونروا.

وأشار أعضاء هذه المنظمات إلى أن ثمة مسلمات وافق عليها جميع المشاركين، وهي ان إعمار المخيم يجب ان يكون وفق رؤية أبنائه الذين يرفضون جرفه بالكامل قبل أن تحدد حقوق الناس بداخله بدءا من المنزل مرورا إلى المؤسسات التجارية والمصانع والمحلات وصولا إلى الدكاكين

والأكشاك، وأنهم يريدون العيش ضمن مخيم يمثل النكبة ويكون انطلاقة للعودة النهائية إلى فلسطين، ولا يريدون العيش في مدينة أو في بلدة تمهد لمشاريع مشبوهة.

كما رفضت توصيات ورش العمل دمج أي من أبناء البارد ضمن مخيمات أخرى، وتطالب باعتماد شفافية تامة بالتعويض على النازحين.

ويشير أعضاء المنظمات الشبابية إلى أن التوصيات تعتمد على أربعة عناصر أساسية ضمن مخيم البارد وهي:

ـ عنصر القوة، ويتمثل بإصرار الأهالي على العودة إلى المخيم، والعلاقات الاجتماعية وتفاصيل الحياة اليومية التي تربطهم ببعضهم البعض، ما يجعلهم قوة لا يمكن لأي كان تجاوزها أو تمرير صفقة على حسابها، فضلاً عن عنصر الشباب المنتج ضمن المخيم القادر على المساعدة في أكثر من مجال في إعادة الإعمار.

ـ عنصر الضعف، ويتمثل بضعف التمثيل السياسي الفلسطيني، الفقر المدقع لكثير من العائلات التي يجبرها على السكوت وقبول ما يمكن أن يقدم لها، عدم الشعور بالمسؤولية، الإحباط المستشري، وعدم القدرة على التواصل مع المناطق اللبنانية نتيجة التدابير الأمنية المشددة.

ـ عنصر القدرة على التأثير، ويتمثل بالمراكز والمؤسسات التي لها أساس وحضور في المخيم، ووجود أشخاص من الأهالي ضمن وكالة الأونروا وعلى علاقة مع مكتب خطيب وعلمي الهندسي ما يساهم في دعم خطة الإعمار، وإمكانية الاطلاع على خطة الإعمار السابقة للمخيم.

ـ عنصر التحديات، ويتمثل بالدمار الكبير والشامل، والتخوف من الجوار اللبناني، والتطورات السياسية المجهولة والغموض الحاصل في الموقف السياسي اللبناني وانعكاس ذلك على مشروع إعادة الإعمار، إضافة إلى ضعف الدعم الخارجي لا سيما العربي منه، وإعادة الإعمار بطريقة تؤدي إلى إحكام السيطرة عليه، والإعمار النموذجي الذي يفقد المخيم معناه.

معاناة فوق معاناة

ولا يكفي بعض العائلات الفلسطينية في مخيم نهر البارد ما تعانيه من تشرد وتهجير وتدمير لمنازلها وخسارتها لكل مقدراتها داخل المخيم الذي لا يزال يرزح منذ أكثر شهرين، تحت وطأة المواجهات العسكرية بين الجيش اللبناني وتنظيم «فتح الإسلام». فقد انعكست الحرب الدائرة وتداعياتها بشكل سلبي على مستقبل بعض هذه العائلات واضعة إياه في مهب الريح، بسبب منع أربابها أو أبنائها من السفر للالتحاق بأعمالهم أو بجامعاتهم في الخليج العربي أو في بعض الدول الأجنبية، نتيجة خروجهم من منازلهم وبفعل ضراوة الحرب في الأيام الأولى بـ«ثيابهم» من دون أن يحملوا معهم أوراقهم الثبوتية، وجوازات سفرهم أو تأشيراتهم أو عقود عملهم إلى أماكن النزوح، لتضيع كلها تحت أنقاض المنازل. تضاعف المشكلة بالتالي من حجم الخسائر التي لم تعد تقتصر على فقدان المنزل أو السيارة أو المحل التجاري بل تعدتها إلى تضييع فرصة العمل في الخارج الذي يشكل رافداً أساسياً لأكثرية العائلات الفلسطينية في المخيم.

قصص وحكايا يرويها أبناء المخيم ممن تعطّلت مصالحهم بحسرة وقهر على زوال ما تم بناؤه بجهد استمر سنوات طويلة في الداخل، وإقفال أبواب الرزق في الخارج، بفعل انتهاء مفعول إقامة هنا، أو عقد عمل هناك، أو فقدان كفيل



هنالك، ما يجعلهم عاجزين عن مواجهة هذه الأعباء في ظل عدم قدرتهم في الوقت الراهن على استصدار وثائق بديلة، فضلاً عن صعوبة الحصول على تأشيرات جديدة لدخول البلدان التي كانوا يعملون فيها، تدفع المعاناة بأصحابها إلى اليأس وتهدد بخروجهم عن المألوف في حال استمرار هذه الأزمة على حالها.

ويشير هيثم إلى أنه وعائلته كان من المفترض أن يغادروا لبنان إلى كازخستان في ٢٢ أيار أي بعد يومين من انطلاق معركة البارد حيث نجح في الحصول على عقد عمل في شركة اتصالات هناك عبر إحدى الشخصيات اللبنانية التي كان يعمل لديها، لكن حظه العاثر والخوف الذي تعرّض له وعائلته في المخيم أنسياه كل الأوراق الخاصة، بدءاً من جواز السفر، وصولاً إلى التأشيرات وعقد العمل، فخرج من منزله من دون أن يحملها معه، وطبعاً لم يكن هناك مجال للعودة إلى داخل المخيم، وقد دمّر المنزل بكامله ولا أحد يدري أين هي هذه الأوراق الآن.

ويقول هيثم: «أشعر بعض الأحيان بأن الدم يغلي في رأسي وفي كل جسدي، لأنني لو حملت هذه الأوراق معي لكنت سافرت مع عائلتي بشكل طبيعي، وما كنا تعرضنا لكل هذا التشرد والذل والقهر في مراكز النزوح، لكن هي مشيئة الله التي لا رادّ لها، وهذا ما يصبرني على البلاء الذي أتخبط فيه».

ويقول خليل: لقد وصلت إلى لبنان في ١٦ أيار على أن أمضي إجازة تستمر لغاية ٢٩ حزيران، لأن إقامتي في المملكة السعودية ينتهي مفعولها في الخامس من تموز، وطبعاً لدى وصولي إلى منزلي في مخيم البارد وضعت جواز سفري وكل الأوراق المتعلقة بي في خزانتي الخاصة، ولم أكن أتصور أنني لن أتمكن من العودة إلى المنزل حتى لمجرد الحصول على هذه الأوراق، لكن للأسف الشديد هذا ما حصل.

هرب خليل على وجه السرعة مع عائلته إلى أحد الملاجئ ومن هناك غادر المخيم وكانت هناك استحالة في الوصول إلى المنزل الذي دمّر، فلجأ إلى البداوي. ومنذ أيام خسر خليل إقامته في المملكة ولا يدري ماذا سيفعل، وكيف سيعود إلى ممارسة عمله هناك. أجرى خليل اتصالات مكثفة مع الشركة هناك «وحتى الآن لم يصلني أي جواب، الأمر الذي يجعلني مكبلا وغير قادر على التفكير لأنه من الصعب أن يجد المرء نفسه خلال لحظات يخسر مستقبله وعمله وأن تغلق في وجهه أبواب الرزق».

وترفض الحاجة آمنة أن تسامح نفسها على الخطأ الذي إرتكبته بحق ولدها البكر إسماعيل الذي كان يعمل في الدوحة، ولا يبخل عليها بكل ما تطلبه. أنسى رعب الأيام الأولى للحرب الحاجة آمنة أوراق العائلة الثبوتية، وهي في ظل حالة من اللاوعي والخوف ظنت أنها وضعت كل ما يلزم في حقيبتها، لتفاجئ في مخيم البداوي بأن هذه الأوراق ناقصة ومنها جواز سفر إسماعيل الذي وجد نفسه عالقاً في المخيم وغير قادر على العودة إلى عمله.

وتقول الحاجة آمنة: «ما فينا عم نحكي مع إسماعيل، على طول معصب، وقاعد لحالو، وما بدو يحكي مع حدا، وعم يقضيها عند صحابو في طرابلس، هيدي الحرب خربت بيوتنا... الله يجازي اللي كان السبب».

بعض المؤسسات تتوقف عن تقديم المساعدات

وفي الوقت الذي يتوافق فيه النازحون على حق العودة إلى مخيم البارد، يختلفون على الآليات التي يمكن أن تعتمد في هذا الإطار. يرى البعض أنه بمجرد انتهاء المعركة وإعلان الجيش اللبناني وقف إطلاق النار والقضاء على ظاهرة فتح الإسلام فإن عشرة آلاف نازح سيكونون على أهبة الاستعداد للدخول إلى المخيم وبناء الخيم على أنقاض المنازل، واستخدام كل ما له سقف في إيواء العائلات.

في حين يرى البعض الآخر أن هذا التفاؤل مبالغ فيه، وان العودة إلى مخيم البارد ستبقى حقاً من حقوق أبنائه لكنها لن تكون بالأمر السهل أو القريب، خصوصاً إذا ما استدعى الحسم العسكري تدمير المخيم بشكل كامل.

هذا الاختلاف السابق لأوانه في تحديد آلية العودة إلى المخيم، مرده إلى الظروف المأساوية والصعبة التي بدأت تضيّق الخناق على النازحين الذين بدأوا يسمعون في كل يوم عن مؤسسات أقفلت مكاتبها هنا، ومنظمات توقفت عن تقديم المساعدات هناك، وعن جهات أخرى تنوي التوقف عن أعمال الإغاثة، ما انعكس ارتفاعاً في وتيرة الخوف والتوتر في صفوف النازحين، خصوصاً انه يترافق مع تشرد وضيق في المكان وارتفاع في الحرارة ونقص حاد في المواد الغذائية والأدوية. بدأ البعض بالخروج عن طورهم مطالبين وكالة الأونروا بتحمل مسؤولياتها في هذا المجال وتقديم المساعدات باسمها، بدلا من انتظار وصول المساعدات اللبنانية من قبل الهيئة العليا للإغاثة أو العربية من الكويت والإمارات والسعودية وغيرها من البلدان.

وقد أشارت لجان الإغاثة العاملة في مخيم البداوي إلى أن هيئة التنسيق والمؤسسات أوقفت تقديم مساعداتها المتمثلة بثلاثة آلاف ربطة خبز في اليوم الواحد، وكذلك جمعية الإسعاف الأولي الفرنسية التي كانت توزع يومياً كميات كبيرة من الخضار والفواكه، في وقت أكد فيه رئيس جمعية النجدة الاجتماعية المهندس محمد الحاج أن الجمعية لم يعد لديها أي مساعدات، وهي تحاول أن تلبي طلبات بعض النازحين من خلال إمكانياتها المتواضعة، لافتا إلى أن فريق الجمعية أعد دراسة كاملة بما يتطلبه النازحون من أدوات كهربائية ومعدات منزلية ولوازم أخرى وما شابه ذلك وقام بتسليمها إلى أكثر من منظمة إنسانية وخيرية لبنانية وعربية، متوقعا أن تلقى هذه الدراسة القبول وأن ترسل مساعدات من هذا النوع خلال الأيام المقبلة.

وفي هذا الإطار عبّر عدد من النازحين الجدد عن استيائهم الكامل جراء أوضاع النزوح، وأكدوا أنهم كانوا في مخيم البارد في حال أفضل، حيث يمكن لأي كان أن يختبئ من القصف والرصاص والنار، لكنه لا يستطيع أن يختبئ من المعاناة والجوع والقهر وغياب أبسط مقومات الحياة.

إسقاط خيار المقاومة يصدمنا ولا يفاجئنا..

بقلم: فهمي هويدي

أحدث هدية قدّمها الرئيس محمود عباس للإسرائيليين هي إسقاط حق المقاومة في برنامج حكومة سلام فياض، الأمر الذي كان له صداه الذي تابعه في أوساط المقاومين في مختلف الفصائل الفلسطينية، وهي خطوة تفاجئنا ولا تصدمنا، ليس فقط لأن أبو مازن اختار في نهاية المطاف أن يراهن على الأمريكيين والإسرائيليين، وبالتالي فإنه لم يكف عن محاولات استرضائهم طيلة الوقت، وإنما أيضاً لأن الرجل لديه عقدة تاريخية ضد المقاومة التي هي وسام على صدر كل مواطن شريف يسعى لتحرير بلده. فهو لم يحمل سلاحاً في حياته ولم يطلق رصاصة ضد العدو المحتل (الدكتور فياض لا يختلف عنه في ذلك). ليس ذلك فحسب وإنما أحسبه الوحيد بين القياديين الفلسطينيين الذي سبّ المقاومين في العلن حين وصف إحدى العمليات الاستشهادية بأنها «حقيرة». وليست مصادفة في هذا السياق أن يصدر الرجل كتاباً من ٦٠٠ صفحة حول محادثات أوسلو لم يستخدم فيه مصطلح الاحتلال ولو مرة واحدة. وهذه الخلفية تساعدنا على تفسير وفهم موقف حكومة سلام فياض الأخيرة الذي عبّرت عنه في برنامجها. فإذا كان رئيس السلطة قد أسقط مصطلح الاحتلال من كتابه، فلا غرابة في أن يتخير رئيساً للوزراء يسقط المقاومة من برنامج حكومته.

وحين اتخذ هذه الخطوة، فإنه كان يعبّر عن قناعة حقيقية لديه تعتبر المقاومة ضد الاحتلال التي تكفلها كل القوانين والأعراف والديانات عملاً شريراً. أما المقاومة المسلحة فهي عنده كارثة لم تجلب إلا الخراب والدمار للفلسطينيين، علماً بأن السلطة التي يتربّع على رأسها ما كان لها أن تقوم إلا نتيجة لضغوط المقاومة. الأهم من ذلك أن أبو مازن منذ حسم خياره السياسي وقرر المراهنة على الأمريكيين والإسرائيليين، فقد ظل شاغله الأساسي في كل قرار اتخذه هو هل يمكن تسويقه أمريكياً وإسرائيلياً أم لا؟!. وليس ذلك موقفاً جديداً لأنه عبّر عن ذلك مرات عديدة منذ تولي السلطة. وكان ذلك أوضح ما يكون في موقفه من وثيقة الأسرى، التي عرفت باسم وثيقة الوفاق الوطني، التي تبناها في العام الماضي وهدد بإجراء انتخابات عامة إذا ما رفضتها حركة حماس، لكنه تخلى عنها بعد التوافق على مضمونها، وكانت حجته الأساسية أن الوثيقة يتعذر تسويقها أمريكياً.

لم يقف الأمر عند حد إسقاط حق المقاومة، ولا توجيه الاتهامات التي استهدفت تشويهها واعتبارها عملاً غير شريف، وإنما بذل أبو مازن جهداً مثيراً للدهشة لإضعاف صف المقاومة وتثبيط عناصرها. تجلى ذلك بشكل واضح في اتفاقه مع حكومة اولمرت على «العفو» عن المقاومين المطاردين، إذا ألقوا سلاحهم وتعهدوا بعدم مهاجمة العدو المحتل. وهي التمثيلية الفجة التي أريد بها إغواء المقاومين للتخلي عن دورهم، مقابل تأمينهم وإعطاء بعض المال للذين يلقون سلاحهم منهم، في سابقة نادرة في التاريخ النضالي. حيث لا نعرف نموذجاً لحالة مماثلة، أن يتولى رئيس لمنظمة «للتحرير» رشوة المقاومين لكي يتخلوا عن رسالتهم، ولا ننسى أن اتفاقه مع الإسرائيليين على وقف مطاردة الذين يلقون سلاحهم يعني ضمناً إطلاق يدهم في ملاحقة وتصفية الذين يتمسكون بخيار المقاومة ويرفضون إلقاء السلاح.

قلت إن عملية «العفو» عن المطلوبين ليست سوى تمثيلية فجّة، لأن الأغلبية الساحقة من الـ ١٨٠ مطارداً الذين قيل إنهم استفادوا من «العفو» الإسرائيلي، لم يكونوا من المقاومين أصلاً، وإنما هم من عناصر من أجهزة أمن السلطة انتحلوا صفة المطاردين لكي يعيثوا فساداً في البلاد، ويقوموا بالأعمال القذرة التي لا يراد لها أن تنسب إلى الأجهزة الرسمية. من النماذج البارزة لذلك شخص حليق الرأس يدعى «أبو جبل» من نابلس، عرضت شاشات التلفزيون صوره وهو يقوم باختطاف قادة وشيوخ حركة حماس ويهينهم في الأحداث الأخيرة، وقد ظهر ممتشقاً رشاشه «الجاليلي» الإسرائيلي الصنع. وهو الذي لم يتورع عن اصطحاب فريق تصوير تابع للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي لكي ينقلوا على الهواء مباشرة عمليات خطف نشطاء حماس، لطمأنة المشاهد الإسرائيلي إلى أن ثمة شريكاً فلسطينياً حقيقياً لإسرائيل في حربها ضد المقاومة. وللعلم فإن مصادر المقاومة الفلسطينية تقول إن أبو جبل هذا الذي شمله «العفو» لم يطلق في حياته رصاصة واحدة ضد أي هدف إسرائيلي، برغم أن جنود العدو يقتحمون يومياً مدينة نابلس التي يقيم بها والمخيمات المتاخمة لها.

ومن أسف أن أجهزة السلطة تمارس ضغوطاً على المقاومين لحثّهم على إلقاء سلاحهم، وتستدرج قياداتهم لعقد صفقات معهم بهذا الخصوص. ففي رسالة تلقيتها من الضفة الغربية أن مدير مكتب وزير الداخلية في حكومة فياض، أجرى اتصالاً مع أحد قيادات حركة الجهاد الإسلامي في جنين وعرض عليه أن يقوم قادة وكوادر «السرايا» بتسليم أسلحتهم للأجهزة الأمنية وأن يتعهدوا بوقف المقاومة مقابل أن توقف إسرائيل بدورها ملاحقتهم. وهو ما أكده الشيخ وليد العبيدي قائد سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد - في شمال الضفة الغربية، الذي قال إن الحركة رفضت العرض وطلبت عدم مفاتحة قياداتها في الموضوع.

أضافت الرسالة التي تلقيتها أن إعلان قائمة «المطلوبين» الذين شملهم العفو الإسرائيلي أريد بها أيضاً استدراج العشرات من نشطاء حركة فتح الذين لا يزالون يمارسون المقاومة في الضفة الغربية. أما نشطاء حماس في الضفة فإن أجهزة الأمن التابعة لأبو مازن تلاحقهم بوسائلها الخاصة، التي من بينها الاختطاف والتعذيب. وبالمناسبة فإن أجهزة السلطة تستدعي الآن عناصر حماس لاستجوابهم والتحقيق معهم حول امتلاكهم للسلاح. في الوقت الذي تدفع فيه مكافآت لمن يلقي سلاحه، هل هذا معقول؟

إن المرء حين يتابع المكاسب التي جنتها إسرائيل على الصعيد الاستراتيجي خلال الآونة الأخيرة، فسيجد أن القائمة طويلة ومخيفة، في مقدمتها ما يلي:

○ استثمار فكرة مبادرة «السلام» العربية لأجل الالتفاف على التطبيع، الذي تحدث عنه صراحة الرئيس بوش في خطابه الأخير، ولم يُقصّر اولمرت في الإلحاح عليه حين زار إسرائيل وزيرا خارجية مصر والأردن، وحين التقاهما تمنّى عليهما أن يصطحبا معهما في الزيارة القادمة عدداً آخر من الوزراء العرب الذين يمثّلون دولاً أخرى.

○ تقسيم العالم العربي إلى معسكرين، أحدهما «معتدل» يتجاوب مع الطروحات الأمريكية والإسرائيلية، والثاني متمرد على تلك الطروحات ومن كل هذه القسمة جرى مد الجسور بين دول الاعتدال وإسرائيل في أركانها بطبيعة الحال.

○ إسقاط حكومة الوحدة الفلسطينية، وشق الصف الفلسطيني من خلال إيقاع الطلاق بين فتح وحماس، ودفع أبو مازن إلى التخلي عن مرجعيات العمل الوطني الفلسطيني: وثيقة الوفاق الوطني - وتفاهمات القاهرة - واتفاق جدة.

○ احتماء أبو مازن بالمربع الإسرائيلي الأمريكي في مواجهته لحركة حماس، والمراهنة على ذلك المربع في رفض دعوة الحوار التي أطلقتها القاهرة وأيدتها دول أخرى مثل السعودية وسورية.

- إعادة التنسيق الأمني الكامل بين الأجهزة الفلسطينية والإسرائيلية، الذي كان قد توقف في أعقاب انتفاضة عام ٢٠٠٠. ومفهوم أن الهدف الأساسي لذلك التنسيق هو حماية إسرائيل من هجمات المقاومة، وقد أضيف إليه مؤخراً هدف آخر هو القضاء على حماس وتصفية المقاومة الفلسطينية.

○ إسقاط حق المقاومة الذي سبقت الإشارة إليه. علماً بأن أبو مازن صرّح لصحيفة «معاريف» مؤخراً بأنه يتفهم موقف إسرائيل من رفض حق عودة الفلسطينيين إلى بيوتهم التي طردوا منها، ولكنه يفكر في ابتكار حل آخر يرضي الطرفين. وليس كافياً أن ذلك الحل المبتكر سوف يستجيب للمطالب الإسرائيلية بأكثر من تعبيره عن الأشواق الفلسطينية، ولا ينسى في هذا الصدد أن أحد مساعدي أبو مازن البارزين - ياسر عبد الله - كان قد أسهم في مشروع إسرائيلي للحل يسقط حق عودة اللاجئين.

كما رأيت فإن إسرائيل حصدت الكثير، ولم تقدّم شيئاً يذكر للفلسطينيين، باستثناء بعض الأمور التفصيلية المتعلقة بتحويل الأموال وتمرير السلاح والحديث عن تخفيض الحواجز. إن شئت فقل إن إسرائيل أنجزت الكثير على الصعيد الاستراتيجي، في حين أن ما حققه أبو مازن لم يتجاوز بعض الأمور التكتيكية والفرعية والتي لا علاقة لها بموضوع الصراع أو مستقبله.

أغرب ما في المشهد أن يعبّر بعض المسؤولين العرب عن تفاؤلهم بتقدم مسيرة السلام. وأن يصرّح أبو مازن بأن التسوية النهائية يمكن أن تتم خلال عام. وجه الغرابة في هذه الإشارات المتفائلة أن أي باحث منصف لا يكاد يرى قرينة واحدة على التقدم المنشود. لأن كل ما نراه هو تراجعات وتنازلات من طرف إلى آخر. ولكي أكون أكثر دقة فربما جاز لي أن أقول بأن صدور هذا الكلام عن الإسرائيليين مبرر ومفهوم، لأنهم يتقدمون بالفعل وينجزون لصالح مشروعهم، الذي هو على النقيض تماماً من الحلم الفلسطيني والأمن القومي العربي. إذ بوسع اولمرت أن يطمئن الإسرائيليين إلى أن الأمور على ما يرام تماماً على الجبهة الفلسطينية، وأن أبو مازن مشغول الآن وفي الأجل المنظور بتصفية حماس، ولم تعد بنود القضية الفلسطينية ضمن أولوياته. بل إنه بعد كل الذي دفعه لم يستطع أن يحصل من إسرائيل على تعهد بوقف الاجتياحات والاغتيالات، أو وقف الاستيطان. وحين يكون ذلك موقفه فلن نتوقع منه أن ينجز شيئاً يذكر في ملفات السور والقدس والحدود والمستوطنات والعودة. وسيظل في نهاية المطاف واقفاً ينتظر ما تجود به إسرائيل، لتحفظ له ماء الوجه الذي يمكنه من الاستمرار في الدور المنوط به والمتورط فيه.

لقد قلت في مقام آخر إن أبو مازن يركض سريعاً على طريق الندامة، وها هو يبرهن لنا يوماً بعد يوم إن ذلك هو الخيار الذي لا يريد أن يحيد عنه. حتى يحقق لإسرائيل ما تريد، ولكي يبلغ إلى واشنطن أنها تستطيع أن تعد عدتها لضرب إيران، مطمئنة إلى أن تسكين المنطقة مستمر، وأن المخدرات السياسية التي توزع على عواصمها قوية المفعول.

الخطر الديمغرافي.. الكابوس الذي لا يفارق «إسرائيل»

بقلم: خالد وليد محمود



منذ إنشاء دولة إسرائيل، كان هناك توجس من الفارق العددي بين اليهود والعرب. ولكن منذ أن احتلت إسرائيل أراضي عربية مكتظة بالسكان في عام ١٩٦٧، فقد أصبح الهاجس هو التوازن العددي داخل الدولة الإسرائيلية.

ومن المتوقع أن يصبح الفلسطينيون – في المنطقة الممتدة من البحر المتوسط حتى نهر الأردن – أغلبية في السنوات القليلة القادمة، وبالتالي فإن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية سوف يهدد هوية إسرائيل كدولة «ديمقراطية للشعب اليهودي». ولن تستطيع الدولة الإسرائيلية الحفاظ على هذه الهوية في ظل الأقلية العددية لليهود، إلا إذا أصبحت دولة فصل عنصري، وهذا الخيار يعتبره البعض أنه «مرفوض أخلاقياً من الإسرائيلين»، كما أنه مرفوض لأسباب عملية أيضاً.

فالمجتمع الدولي لن يتقبّل قيام مثل هذا النظام العنصري، وسوف يوالي الضغط على إسرائيل بشكل يهدد أمنها. إذن، يجب على إسرائيل أن تنسحب من المناطق الفلسطينية كي تبقى يهودية وديمقراطية في آن واحد. ويعتبر هذا التحول من التمسّك بأهمية الأرض إلى إبراز أهمية الهوية اليهودية للدولة بمثابة تبنى مفهوم أوسع للأمن القومي الإسرائيلي.

من هنا، فإن تشديد دوائر البحث الإسرائيلية المهمة على متابعة الواقع الديمغرافي في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، أي تلك التي يطلق عليها أراضي ٤٨ والضفة الغربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧؛ يعتبر بمثابة مؤشر على منعة الدولة الإسرائيلية وممانعة مجتمعها في مواجهة الأخطار والمشروعات التي تحيق بمشروعها ومشروعيتها.

وقد بات السؤال الذي يشغل أذهان ساسة إسرائيل وقادتها يتمحور حول التهديدات الداخلية لإسرائيل، وعلى رأسها التهديد الديمغرافي كمشكلة حقيقية تقض مضاجعها يوماً بعد يوم؟

لا بد من التذكير هنا، بأن الحركات الصهيونية بذلت قصارى جهدها منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ وما قبل ذلك، لاقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وديارهم، وارتكبت في سبيل ذلك المجازر والمذابح، وعملت على طرد أكثر من ثلاثة أرباع مليون فلسطيني من أراضيهم، بالتالي؛ فإن سياسة «الترانسفير» أو «التهجير»؛ تشكل عموداً رئيسياً من أعمدة الفكر الصهيوني، فدعاة الترانسفير بكافة إشكاله، السكان بلا الأرض، أو السكان والأرض أو الترحيل الطوعي أو القسري، يجتهدون في وضع الحلول «العملية والتفصيلية»، لكل المنظّرين وصنّاع القرار الإسرائيلي الذين يحلمون بدولة يهودية «نظيفة» من العرب، وكل من يتحدث عن دولة يهودية يحلم بالخلاص من المليون عربي الذين بقوا في وطنهم، ولذلك فإن «سوفير» ومثله «رحبعام زئيفي»، وقبلهما «بن غوريون» وجنرالاته «يسرائيل غليلي»، «يغال ألون»، «اسحاق رابين»، «موشي ديان»، «يوسف عوفاديا»، الذين نفذوا الترانسفير وخططوا له، هؤلاء يقفون في صلب الإجماع الصهيوني حتى الآن، ويحققون حلم الصهيونية الأول بشأن إقامة الدولة اليهودية الخالصة.

إذاً، المشكلة الديمغرافية، هي الأزمة الداخلية الأكبر التي تواجه إسرائيل، حيث التكاثر عند الفلسطينيين يفوق كثيراً التكاثر الطبيعي لدى اليهود، هذا يعني أن المستقبل يزيد من تفاقمها، وقد يكون هذا ما دفع الصحافي الإسرائيلي (أمفون دنكنر) لأن يكتب علناً «صحيح لدينا مشاكل عاجلة جسيمة، صحيح أننا نواجه تهديدات تكتيكية إستراتيجية يومياً، صحيح أن العبوات الناسفة تنفجر في مدننا والصواريخ مواجهة إلينا، لكن القنبلة الموقوتة الديموغرافية هي التهديد الاستراتيجي العظيم والحقيقي على الحلم الصهيوني».

لقد قامت إسرائيل باتباع عدة خطط لتقليص عدد الفلسطينيين كان آخرها ما شرع به زعيم حزب الليكود المعارض «بنيامين نيتنياهو» من خلال حملة إعلامية لإقناع الجمهور الإسرائيلي بدوره الرئيس في خفض نسبة الولادات في أوساط (فلسطينيي ٤٨)؛ على اعتبار أن ذلك خطوة يتطلبها «النضال من أجل الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة». وفي المقابلات التي منحها لقنوات التلفزة الإسرائيلية في نهاية أيلول ٢٠٠٦، قال نيتنياهو «إنه عندما تبوأ وزير المالية في حكومة أرييل شارون، في الفترة الممتدة ٢٠٠٣-٢٠٠٥ تعمد تقليص مخصصات الضمان الاجتماعي التي تمنحها الدولة للأطفال والعائلات كثيرة الأولاد من أجل إقناع العائلات في أوساط فلسطينيي ٤٨ بتقليص الإنجاب».

الخطر القادم على إسرائيل ينبع من الخلل في التوازن الديمغرافي، الذي سيؤدي في المستقبل إلى غالبية عربية سواء كان ذلك على مستوى دولة إسرائيل، الذين سيطالبون بدولة كل مواطنيها، أو على مستوى الأراضي المحتلة. ولذلك يتوجب إعادة تعريف المصالح الإسرائيلية ببناء الدولة اليهودية والديمقراطية، وما يتم على ارض الواقع من استمرار احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة لن يؤدي إلى تحقيق هذا الهدف. ولذلك يجب تقسيم الأرض ليس مقابل «السلام المنشود» مع العرب وإنما بسبب أن إسرائيل في حال عدم قيامها بذلك لن تكون هناك دولة يهودية وستكون حكومة الدولة الإسرائيلية في المستقبل حكومة الأقلية اليهودية التي تحكم الأغلبية العربية وذلك ما اثبت التاريخ عدم واقعيته، لذلك لا مفر من تقسيم الأرض بين الشعبين، حتى لو كان ذلك من جانب واحد!!

أمام هذا الوضع، تبدو إسرائيل أمام مأزق جدي ومهدد حقيقي، خصوصاً أن الأمر يسير بشكل طبيعي من الصعب أن ينجح التدخل لمحاولة تغييره أو تقليل أخطاره هذا ما جعل الحديث يأخذ طابعاً (هستيرياً) عن الأزمة الديموغرافية القادمة. فإسرائيل تدرك تماماً ألاّ حل لها، للحفاظ على أكثريتها اليهودية، وعلى طابعها اليهودي، إلا الانفصال عن الفلسطينيين. والمفارقة، أن الانفصال يعني إعترافاً بحقوقهم، كما يعني ترسيماً لحدودها، الجغرافية والسياسية، وهنا مكمن إشكالية إسرائيل في عملية التسوية!

أرقام وإحصائيات كارثية للوضع الاقتصادي والمعيشي في قطاع غزة

كشف تقرير أعدته الغرفة التجارية لمحافظة غزة أرقام كارثية للوضع الاقتصادي والمستوى المعيشي للمواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وأوضح التقرير الذي أعده الدكتور ماهر الطباع مدير العلاقات العامة في الغرفة التجارية «أن إغلاق المعابر لفترات طويلة أدى إلي خسائر فادحة في الاقتصاد الفلسطيني كما ارتفعت معدلات البطالة والفقر بشكل ملحوظ حيث ارتفعت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر في عام ٢٠٠٦ إلى ٧٣٪ نتيجة للإغلاق فيما تزايد معدلات البطالة إلى ٥٥٪ في فترات الإغلاق».

وأضاف التقرير أن «إسرائيل سارعت عقب انقلاب حماس العسكري في غزة إلى إلغاء الكود الجمركي لقطاع غزة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢١ مما يعني إنهاء الاستيراد المباشر لمستوردين قطاع غزة والعودة للمستورد الإسرائيلي مما يتسبب في ضياع إيرادات السلطة من الجمارك المحصلة من الاستيراد المباشر».

مضيفاً أن «البضائع الحالية الموجودة في ميناء سدود والغير مجمركة لا يوجد أمام تجار ومستوردي غزة إلا خيارين إما بقاء بضائعهم في الميناء إلى أجل غير مسمى أو جمركتها وبيعها في الضفة الغربية مما سوف يحملهم خسائر فادحة». مشيراً إلى أن قرار إلغاء الكود الجمركي لقطاع غزة ترتب عليه نتائج وآثار سلبية خطيرة على الاقتصاد وعلى المستوردين، من بينها:

- إلغاء الوكالات والعلامات التجارية الخاصة بمستوردين قطاع غزة.
- شح الكميات المتوفرة من معظم البضائع المستوردة ومن ضمنها سلع أساسية وضرورية كالأدوية والأجهزة ومعدات طبية، ونفاد بعضها من الأسواق المحلية في قطاع غزة.
- الارتفاع المتوقع في أسعار السلع المستوردة، نظراً للإجراءات المعقدة التي ستتبع لإيصال البضائع المستوردة إلى قطاع غزة، حيث سيتم التخليص الجمركي على كود الضفة، وتحويلها إلى مخازن هناك ثم شحنها إلى قطاع غزة، الأمر الذي سيؤدي إلى توقف التجار عن استيراد بعض المواد وارتفاع أسعار أخرى، نظراً للزيادة في تكاليف النقل والتخزين.
- توقف الكثير من مصانع قطاع غزة عن العمل بسبب نقص أو انقطاع المواد الخام، والتي ارتفعت أسعارها بحيث تجعل استمرار الإنتاج في معظم الأحيان خياراً غير مجد من الناحية الاقتصادية بالنسبة لأصحاب المنشآت الصّناعية في غزة، لأن قيمة العائد لا تغطي كلفة الإنتاج أو غير مشجعة لتحمل مخاطر الاستثمار.

وأوضح التقرير أن الكود الجمركي عبارة عن رمز رقمي في كمبيوتر دائرة الجمارك الإسرائيلية، تتم على أساسه عملية التخليص الجمركي (التصريح عن البضائع وإتمام الإجراءات الجمركية عليها)، وقد اعتمدت إدارة الجمارك والقيمة المضافة الإسرائيلية بحسب البند رقم (١٣) في التعرفة الجمركية رمزين رقمين لمناطق السلطة الفلسطينية هما، (٣) للضفة الغربية و(١) لقطاع غزة، علماً بأن الأراضي التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية مشمولة بالغلاف الجمركي الإسرائيلي وفق اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة عام ١٩٩٤.

وكشف التقرير عن أرقام كارثية تسبب بها استمرار إغلاق معابر قطاع غزة مؤكداً أن أكثر من ٣٥٠٠ مؤسسة صناعية وتجارية وحرفيه تم إغلاقها مما أدى إلى فقدان أكثر من ٦٥ ألف فلسطيني لعملهم و تقدر الخسائر اليومية للاقتصاد الفلسطيني بسبب إغلاق المعابر بحوالي مليون دولار.

وتدمير قطاع صناعة الأثاث والذي يعتبر من القطاعات الصناعية الحيوية نتيجة لتكدس كميات كبيرة من منتجات الأثاث الجاهزة للتصدير إلي الضفة الغربية وإسرائيل والتي تقدر بحمولة ٤٠٠ شاحنة تقدر قيمتها بحوالي ٨ مليون دولار ومما يذكر بان إنتاج الأثاث انخفض بنسبة ٨٠٪ نتيجة عدم توفر المواد الخام مما سوف يؤدي إلي فقدان أكثر من ٦٠٠٠ عامل إلى عملهم نتيجة توقف هذا القطاع الحيوي عن الإنتاج.

وتدمير ما تبقى من صناعة الخياطة المدمرة فعلياً حيث أن استمرار الإغلاق سوف يؤدي إلى خسارة فادحة لأصحاب مصانع الخياطة تصل إلى ١٠ ملايين دولار كقيمه فعلية لنحو مليون قطعة ملابس لموسم الصيف معده للتصدير للسوق الإسرائيلي، ومما يذكر بان نحو ٦٠٠ مصنع خياطة تشغل نحو ٢٥ ألف عامل توقفت عن العمل الكلي حيث أن ٩٠٪ من منتجات مصانع الخياطة للسوق الإسرائيلية و ١٠٪ للسوق المحلي.

وتكبد نحو ٢٠٠٠ مستورد فلسطيني خسائر فادحة نتيجة تراكم الحاويات في الموانئ الإسرائيلية والتي يقدر عددها بحوالي ٢٥٠٠ حاوية وذلك نتيجة لرسوم أرضيات الميناء ورسوم التخزين وأجرة الحاويات وتكلف الحاوية الواحدة ٥٠ دولاراً يومياً وتكلفة تخزين الحاوية في مخازن ميناء أسدود ٣٠٠ دولار شهريا.

وأضاف «لا يستطيع المستوردين من إرجاع الحاويات الموجودة داخل قطاع غزة والتي دخلت قبل إغلاق معبر المنطار بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٢م ويدفع المستورد ٥٠ دولار في اليوم للحاوية».

وأكد أن «هجرة رؤوس الأموال الفلسطينية للخارج وانعدام البيئة الاستثمارية في قطاع غزة ويقدر حجم رأس مال المشاريع المهاجرة للخارج بـ ٥٠ مليون دولار».

بالإضافة إلى «ارتفاع معدلات البطالة لتصل إلى ٦٠٪ وارتفاع نسبة ممن يعيشون تحت خط الفقر إلى ٩٠٪ من مجمل سكان قطاع غزة مشيرا إلى أن استمرار إغلاق المعابر يهدد مواسم الزراعات التصديرية وسوف يسبب خسائر فادحة للمزارعين في حال عدم التمكن من تصدير منتجاتهم في مواسم التصدير».

ومن المتوقع بأن تكون خسائر مزارعي التوت الأرضي حوالي ١٠ مليون دولار، وخسائر مزارعي الزهور حوالي ٤ مليون دولار. ومما يذكر بأنه يوجد حاليا ٢٥ ألف طن من البطاطا الجاهزة للتصدير للسوق الإسرائيلية إضافة إلى الأصناف الأخرى من خضار الموسم الصيفي الحالي مثل الخيار والبندورة والفاصوليا والتي أوقف تصديرها وألحقت خسائر فادحة بالمزارعين نتيجة عرضها في الأسواق المحلية بأسعار زهيدة».

وأضاف أن «مشاريع البناء والتطوير التي تنفذها الاونروا توقفت والتي تشكل مصدر دخل لما يزيد عن ١٢١ ألف شخص وتعتبر مصدراً حيوياً للوظائف في سوق غزة، وتقدر تكلفة المشاريع التي تم إيقافها بسبب نقص المواد الخام ولوازم البناء بـ ٩٣ مليون دولار».

و«توقف جميع المشاريع الإنشائية والعمرانية والتطويرية الخاصة والعامة نتيجة عدم وجود مواد البناء ومن أهم المشاريع التي أوقفت مشروع تطوير شارع صلاح الدين بتكلفة إجمالية تقدر بحوالي ١٨ مليون دولار. وإغلاق المعابر أدى لنقص حاد في مخزون المواد الغذائية والسلع الأساسية، إلى نفاذها السريع من الأسواق وارتفاع أسعارها، في ظل غياب القدرة الشرائية لأكثر من ٧٠٪ من السكان في قطاع غزة نتيجة الحصار المالي المفروض منذ عام ونصف. وتشريد أكثر من ٨٠٠٠ فلسطيني علي معبر رفح وفي الدول العربية والأجنبية ممن لا يستطيعون الوصول والعودة إلى قطاع غزة وذلك ضمن ظروف صحية ونفسية ومعيشية ومالية سيئة للغاية بالإضافة إلى اعتماد معظم سكان قطاع غزة علي المساعدات الإنسانية بنسبة تصل إلى ٨٥٪ من مجمل السكان. وتهديد موسم الحج بالنسبة لحجاج محافظات غزة وضياع موسم العمرة والتي تعتمد علية العديد من شركات السياحة في قطاع غزة. وتهديد مستقبل خريجي الثانوية العامة ممن يطمحون بإكمال دراساتهم بالخارج في الجامعات العربية والأجنبية».

وذكر التقرير احتياجات قطاع غزة اليومية من المواد الأساسية وهي «القمح ٦٠٠ طن - السكر ١١٠ طن - الأرز ٧٢ طن - زيت الطعام ٤٣ طن البقوليات ٢٣ طن - الشاي ٥,٦ طن - الحليب ٢٣٠ طن -الأعلاف ٢٦٣ طن لحوم الدواجن ١٠٣ طن - لحوم حمراء ٤٣ طن - البيض ٣١ طن».

أما بالنسبة لإحتياجات قطاع غزة اليومية من مواد البناء فتقدر باسمنت ٣٠٠٠ طن - حصمة ٢٥٠٠ طن ومن المحروقات والطاقة الغاز ٢٠٠ طن - بنزين ٢ مليون لتر - سولار ٨ مليون لتر.

وأضاف التقرير أن «محافظات غزة تحتاج إلى ٢٠٠ ميغا وات من الطاقة الكهربائية نصفها توفره محطة الطاقة الموجودة في مدينة غزة والنصف الأخر يوفر من قبل شركة الكهرباء الإسرائيلية».

وقدرت الأمم المتحدة احتياجات قطاع غزة إلى ضرورة دخول ٩٠٠ شاحنة أسبوعياً أي بحد أدنى ١٥٠ شاحنة يومياً لتلبيّة الاحتياجات الدنيا الأساسيّة والضرورية فقط لمواطني القطاع منها: ٦٢٥ شاحنة مساعدات غذائيّة أساسية ومواد طبيّة و ٢٧٥ شاحنة للمواد الضروريّة الأخرى مثل الصحيّة والمطهرات وغيرها من ضروريات الحياة اليوميّة».

وطالب التقرير «بضرورة العمل على إيجاد حلول جذرية ونهائية لقضية المعابر وتوفير البيئة الاستثمارية للاقتصاد الفلسطيني والعمل على تجنب الكارثة الإنسانية المحتملة في قطاع غزة».

واشنطن وتل أبيب المصلحة والارتهان

مثّلت المساعدات الأميركية لإسرائيل، على الأقل في العقود الأربعة الأخيرة، الحبل السري الذي غذّى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية. لكن بعض الأوساط الإسرائيلية سعت، في السنوات الأخيرة، للدعوة إلى خفض هذه المساعدة، بل إلى إلغائها، من أجل تقليص التحاق إسرائيل بالولايات المتحدة وتحريرها من الارتهان

تمنح الولايات المتحدة إسرائيل مساعدة مالية منذ عام ١٩٤٩. بدأت هذه المساعدة بقروض اقتصادية صغيرة ومنح قروض لأغراض مختلفة (التجارة، والأغذية، واللاجئين)، وفقط في عام ١٩٥٩ أعطيت إسرائيل أول قرض عسكري. لم تتجاوز المساعدة العامة ١٠٠ مليون دولار حتى عام ١٩٦٦. وللمرة الأولى حدثت طفرة كبيرة وذات شأن في عام ١٩٧١، مع تقديم قرض عسكري بلغ أكثر من نصف مليار دولار (كان ضروريا مقابل زيادة التهديدات المصرية بسبب انتهاكات وقف إطلاق النار عام ١٩٧٠). ثم في عام ١٩٧٤، وصلت المساعدة العامة الأميركية إلى أكثر من ٢,٥ مليار دولار، بعد حرب يوم الغفران.

بحلول عام ١٩٧٩، على أثر اتفاقات كامب ديفيد، بلغ حجم المساعدة أوجّه، ٤,٩ مليارات دولار، كانت ضرورية لنقل قواعد الجيش الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء إلى النقب. ومنذ عام ١٩٨٣، عُبِّر عن المساعدة كلها بهبات فقط. ومنذ عام ١٩٨٥ ابتدأ توجه مشابه في موضوع المساعدة العسكرية أيضاً. في عام ١٩٨٧ رشح إجراء ينصّ على أن إسرائيل طلبت والولايات المتحدة أجازت مساعدة مالية سنوية مقدارها ٣ مليارات دولار-١,٨ مليار مساعدة عسكرية و١,٢ مليار مساعدة اقتصادية. بالإضافة إلى هذه المساعدة المنتظمة، قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل مساعدة خاصة، في فترة حرب الخليج عام ١٩٩١ وفي حرب العراق عام ٢٠٠٣.

أعطيت إسرائيل فوائض عتاد بقيمة مئات ملايين من الدولارات. لا تشتمل المساعدة العسكرية الثابتة على أموال من أجل مشروعات للبحث والتطوير، مثل ١,٣ مليار دولار مُنحت لمشروع مشترك لتطوير نظام مضاد للصواريخ «حيتس»، جاءت بواسطة ميزانية الدفاع. العتاد المُعدّ سلفاً في إسرائيل للاستعمال العسكري الأميركي، يوفّر على إسرائيل تكاليف ملحوظة من إمدادات الطوارئ. وفي المجال الاقتصادي، أعطت الولايات المتحدة إسرائيل ضمانات لقروض تجارية بمليارات الدولارات، الأمر الذي مكّن إسرائيل من أن توفر ملايين الدولارات من الفائدة.

تتلقّى إسرائيل مساعدة مالية أميركية بشروط أكثر ملائمة من أي متلقّ آخر. وتنقل الأموال إلى حكومة إسرائيل بدلاً من تخصيصها لبرامج محددة، ولا تطالَب إسرائيل بتقديم حساب على كيفية إنفاقها للمساعدة. يتم تحويل الأموال في شكل مبلغ مقطوع في بداية السنة المالية لا على أقساط ربع سنوية، وهو ما يسمح لإسرائيل باستثمار هذه الأموال في سندات الخزينة الأميركية وكسب الفوائد منها، وهي فوائد وصلت إلى مئة مليون دولار في إحدى السنوات. ٢٦ في المئة من المعونة العسكرية الأميركية تصرف خارج الولايات المتحدة، وهكذا يمكن أن يُستعمل المال للشراء من إسرائيل. وتحصل إسرائيل أيضاً على حسم جزئي عن مشترياتها العسكرية في الولايات المتحدة بتوسط مقاولين أميركيين يلتزمون الشراء المتبادل. مع ذلك، توجد قيود على هذا السخاء، وهي أن جميع المشتريات في الولايات المتحدة يجب أن يقرّها البنتاغون وتتوافق مع أولويات الإدارة الأميركية.

عودة إلى الأرقام الأساسية. في عام ١٩٩٦ قرّرت إسرائيل، من خلال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، خفض الاعتماد على المعونات الأميركية بنسبة عشرين في المئة عن طريق إلغاء المساعدة الاقتصادية التي لم يعد لها مبرر. ونصّ اتفاق وُقّع مع الأميركيين عام ١٩٩٨ على إجراء خفض تدريجي بقيمة ١٢٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية، في كل عام، ونصف الخفض ينقل إلى المساعدات العسكرية. وتنتهي هذه العملية في عام ٢٠٠٨، وعندها لن تحصل إسرائيل على مساعدات اقتصادية وسيحول مبلغ ٢,٤ مليار دولار إلى المساعدات العسكرية. والهدف أن يكون هذا المبلغ ثابتاً سنوياً في المستقبل المنظور، لكن يبدو أن هذا لن يحدث.

زيادة المعونات

وصل الوفد الإسرائيلي إلى واشنطن مع طلب زيادة المساعدات السنوية تدريجيا بمبلغ خمسين مليون دولار سنوياً على مدى عشر سنوات (٢,٩ مليار دولار)، وهو ما عكس العملية التي بدأت في عام ١٩٩٨، لكن من دون العودة إلى المساعدات الاقتصادية. الأساس المنطقي لهذا الطلب هو الاستفادة من قرب انتهاء ولاية الرئيس جورج بوش، أكبر أنصار إسرائيل ومؤيديها. ولم يكن الرد الأميركي مخيّباً لآمال الإسرائيليين.

السبب الرئيسي لطلب إسرائيل زيادة المعونة المالية واضح جدّاً: إسرائيل تحتاج إلى المال. فالتهديدات الأمنية آخذة في الازدياد. قبل عشرين عاماً واجهت إسرائيل «فقط» التهديد التقليدي، اليوم هناك ثلاثة تهديدات إضافية: التهديد غير التناسبي (الإرهاب وحرب العصابات)، والأسلحة البعيدة المدى، والتهديد النووي. تزداد تكاليف نظم السلاح المتطورة، ومعها أيضاً تزداد الميزانية المطلوبة للمحافظة على التفوق النوعي لإسرائيل. وهذا التفوّق هو هدف معلن للولايات المتحدة. ثمن طائرة «اف ١٥» نحو ٥٠ مليون دولار؛ و«اف ٢٢» ١٥٠ مليون دولار. ولطالما تفوقت الدول العربية الغنية بالنفط في مواردها المالية، رغم أن هذه البلاد لا تمثّل تهديداً مباشراً على إسرائيل في حد ذاتها، لكن هناك خطراً في أن بيع هذه الدول أسلحة أميركية سيؤدي إلى إيجاد سابقة تتيح المجال أمام أميركا لبيع مصر أسلحة مماثلة. يضاف إلى هذا الوضع الصعب والدائم، وجود حاجة مباشرة إلى تجديد الاحتياطي الذي نفد في حرب لبنان الثانية، والحاجة إلى الاستعداد على عجل لإمكان نشوب حرب أخرى.

لهذه القضية جانب سياسي مهم. فالمساعدة الأميركية لإسرائيل ترمز إلى تأييد الولايات المتحدة لها. المساعدة المضخمة التي وافق عليها مسؤولو الإدارة الرفيعو المستوى بسهولة، والتي حظيت بتأييد الكونغرس بإجماع تقليدي للحزبين، سترسل رسالة قوية تشير إلى صلابة العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل. قد يكون الأمر مهمّاً على نحو خاص إزاء المطالب العربية الآخذة في الازدياد بأن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل في القضية الفلسطينية، إضافة إلى أن نتائج إسرائيل المخيبة للآمال في مقاومة حزب الله أثارت شائعات في شأن تخلّص الولايات المتحدة من رؤية إسرائيل بصفتها ذخراً استراتيجياً بالنسبة إليها. إذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة تريدان أن تُفسَّر نسبة التأييد الأميركي لإسرائيل كما ينبغي في الشرق الأوسط، فإن البرهان الأفضل على ذلك هو المساعدة المالية التي تمنحها الولايات المتحدة لها.

ثلاثة أرباع المساعدة العسكرية الأميركية تُنفق في الولايات المتحدة. يجني أكثر من ألف مقاول في ٤٧ دولة أرباحاً من مشتريات إسرائيل. ولا يُترجم الأمر فقط إلى تأييد سياسي محدّد للمساعدة، بل إلى تأييد عام لإسرائيل من القطاعات ذات الصلة، ومن ممثلي مناطق وممثلي إدارة في مجلسي الكونغرس. إن إجازة المساعدة تقترح فرصة مناسبة لليهود والساسة أن يُظهروا تأييدهم لإسرائيل. يُحسّن نجاح زيادة المساعدة الأميركية صيت المشاركين في ذلك في إسرائيل. ترى المؤسسة الأمنية، وبحق، أن المساعدة المالية الأميركية هي العامل الثابت البعيد الأمد والوحيد في تخطيط الميزانية.

خفض المساعدات

في مقابل ما قيل آنفاً، هناك أيضاً أسباب لاستمرار عملية خفض المساعدة، أو أن يُصار إلى إلغائها في نهاية المطاف. السبب الأول أقل اتصالاً بالإستراتيجية، أو بالسياسة الخارجية أو بالاقتصاد أو بالسياسة الداخلية، وهو أكثر اتصالاً بالأخلاقية والكرامة. «منذ عام ١٩٧٦ وإسرائيل أكبر متلقّ للمساعدة الخارجية السنوية من الولايات المتحدة، وهي اكبر متلقّ للمبالغ المتراكمة منذ الحرب العالمية الثانية. حصلت إسرائيل على أكثر من ٨٤ مليار دولار هبات فقط في الأعوام الـ ٥٦ الأخيرة. تصل المساعدة الأميركية السنوية لإسرائيل على أكثر من ٣٤٠ دولاراً للفرد. لا ريب في أن هذا أعلى مبلغ مساعدات في العالم. متوسط المساعدة للفرد في العالم ٢٢ دولاراً فقط. تصبح هذه الموازنة أكثر إثارة للحسد لأن إسرائيل بصفتها متلقية للمساعدات، ومن منظور جميع المعايير الدولية، هي دولة غنية نسبياً.

إن إيراداً وطنياً خاماً يبلغ ٢٥ ألف دولار للفرد يجعل إسرائيل في المحل السابع والثلاثين في العالم، والإنتاج الوطني الخام البالغ ٢٣ ألف دولار للفرد يجعلها في المحل السابع والعشرين. فكيف لدولة تُدرج في هذا التصنيف أن تحصل على نحو ثابت على مبلغ يزيد على متوسط المساعدة الخارجية للفرد في العالم بـ ١٥ ضعفاً؟

الاستقلال الاقتصادي يؤكد سبباً ثانياً لخفض المساعدة. فتعلّق إسرائيل المالي بالولايات المتحدة نقص سياسي. صحيح أن الولايات المتحدة لم تستعمل أداة الضغط هذه منذ الضغط العنيف على إسرائيل للانسحاب من شبه جزيرة سيناء في سنة ١٩٥٦، لكن الطرفين يعلمان آثار هذا التعلق. كان تفضيل إسرائيل القسري لطائرة «بوينغ» على «إير باص» برهاناً على ذلك، كذلك وجدت نفسها مضطرة إلى الحصول على إذن واشنطن للقيام بخطوات اقتصادية في زمن الأزمات الاقتصادية عام ١٩٨٥ وفي عام ٢٠٠٣. كان «التقدير من جديد» في عام ١٩٧٥ مثالاً أليماً في هذا السياق. بادر وزير الخارجية هنري كيسنجر إلى تجميد جميع إرساليات السلاح المخصصة لإسرائيل، بل ألمح إلى

وسائل أشد صرامة. يمكن أن نتخيل كيف كانت ستستعمل الولايات المتحدة المساعدة للتضييق على إسرائيل في الموضوع الفلسطيني لو كان الرئيس جورج بوش الأب قد فاز في الانتخابات وفاز أيضاً رئيس الحكومة إسحق شامير عام ١٩٩٢. وإذا كان صحيحاً أن إسرائيل المستقلة من جهة اقتصادية عن الولايات المتحدة وتبقى متعلقة بها في مجالات أخرى، مثل التكنولوجيا والدبلوماسية، فهي حقيقة لا تتناقض مع الحاجة إلى التقليل من تعلق إسرائيل بالولايات المتحدة قدر المستطاع.

التعليل الثالث الذي يدفع إلى تقليل المساعدة الأمريكية ينبع من التأييد السياسي طويل الأمد للولايات المتحدة. في نقطة ما، على رغم أو ربما بسبب تأثير جماعة الضغط الموالية لإسرائيل، سيضيق الأميركيون ذرعاً بالعبء. أصبحت إشارات التحذير واضحة. في عام ٢٠٠٣، قرر الكونغرس تقليصاً شاملاً وبعيد الأمد لكل المساعدة الخارجية، وفي ضمنها إسرائيل، وذلك رغم طلبات جماعة الضغط الموالية لإسرائيل. رفض الكونغرس طلب الإدارة أن تُحوّل إلى إسرائيل ٢٠٠ مليون دولار أخرى لمساعدتها على محاربة الإرهاب. في عام ٢٠٠٥، تعاملت الإدارة الأمريكية والكونغرس معاً ببرود مع طلب إسرائيل مساعدة أخرى لتعويض تكاليف الانفصال عن قطاع غزة.

قد تكون المساعدة العسكرية السخية والنوعية العنصر الأهم في «العلاقات الخاصة» التي تسود بين الدولتين. مع ذلك، تشير أصوات مهمة، تدعو إلى تناول النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني بجدية أكبر، إلى رغبة آخذة في الازدياد في الاعتراف بحقيقة أن إسرائيل هي عبء سياسي أيضاً. ستُحسن إسرائيل الصنع إذا عملت على الخلاص من صورة العبء المالي الأبدي. قد يكون الأمر أوثق صلة لأن الحزبين في الكونغرس والمرشحين للرئاسة أيضاً في انتخابات ٢٠٠٨ يميلون إلى موازنة الميزانية الفدرالية بتقليص النفقات.

وفوق ذلك، إذا كان هناك فرض أن الولايات المتحدة ولسبب ما ترغب في خفض المساعدة، فمن المهم أن تبادر إسرائيل إلى عمل ذلك بنفسها.

السبب الرابع لخفض المساعدة هو الميزة الاقتصادية التي ستتأتى لإسرائيل إثر خطوة كهذه. إذ تحمل المساعدة الأميركية قيوداً، بعضها يكبل أيدي الصناعة الإسرائيلية الأمنية. وخفض المساعدة سيساعد إسرائيل في أربعة موضوعات:

أ. سيعمد الجيش الإسرائيلي إلى شراء قدر اكبر من الوسائل القتالية من الصناعات الأمنية الإسرائيلية، وهذا يعني استثماراً في الاقتصاد المحلي.

ب ـ إقدام إسرائيل على الشراء من الشركات الإسرائيلية يعزز سمعة هذه الشركات، وبالتالي مبيعاتها. واستبدال الشركات الإسرائيلية مكان الشركات الأمريكية سيعزز الجهود التسويقية لهذه الشركات في الخارج.

ج ـ ستتحرر الصناعات الأمنية الإسرائيلية من القيود الأميركية، ولو جزئياً.

د ـ الدفع بمال إسرائيلي عند الشراء في الولايات المتحدة سيزيد من حجم المشتريات المتبادلة لشركات أميركية في إسرائيل.

محللون وإعلاميون يقرأون أبعاد الإستهداف والتصعيد الصهيوني ضد الجهاد الإسلامي

في ظل الاستهداف المتصاعد لكوادر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، من قبل قوات الاحتلال الصهيوني في كل من قطاع غزة والضفة الفلسطينية المحتلة، عبر كافة الأساليب القمعية التي تنتهجها دولة الاحتلال في استهدافها ذلك، ما هي آراء بعض المحللين السياسيين والكتّاب الصحفيين (لماذا التصعيد هذا بحق الجهاد؟؟)، حيث أجمع المستطلعة آراؤهم، أن هذا الاستهداف يهدف إلى إخماد هذه الحركة التي تتشبث بالمقاومة كخيار استراتيجي لا حياد عنه.

المصري: ثابتة على مواقفها

الإعلامي/ صالح المصري المراقب لشؤون حركة الجهاد الإسلامي، أكد أن الاستهداف المتصاعد بحق الحركة يأتي لأنها ثابتة على مواقفها ومحافظة على جذوة المقاومة التي وضعتها أمام فوهة البندقية الصهيونية.

وأوضح الإعلامي المصري أن الجهاد لم تنشغل يوماً ما في أي من القضايا الجانبية وظلت بندقيتها موجهة نحو العدو، حيث أكد مراراً أنه سيقصف المستوطنات بالصواريخ وسيواصل العمليات الاستشهادية وهذا ما عززته الحركة من خلال المحاولات المستمرة بشكل عملي لتنفيذ العمليات الاستشهادية مؤخرا في غزة والضفة الغربية، الأمر الذي يهدد أمن العدو ويضغط باتجاه الحكومة الصهيونية.

وبيّن المصري أن الاستهداف بحق الحركة يأتي أيضاً، لأنها قالت: «لا» في وقت يقول فيه الجميع: «نعم»، مشيراً إلى موقف الحركة من المشاركة في الانتخابات وقولها «لا»، و موقفها من الهدنة المهينة وقولها «لا»، وموقفها من تسليم سلاح المقاومة وقولها «لا»، وموقفها من الانكسار والهزيمة وقولها «لا»، وموقفها من الاقتتال وقولها «لا»، وموقفها لدولة تحت حراب الاحتلال وقولها «لا».

وفي نهاية حديثه شدد المصري أن التصعيد بحق الجهاد لن يفت في عضد الحركة ولن يحيدها عن مواقفها، مستشهداً باغتيال الأمين العام المؤسس لحركة الجهاد الإسلامي ومراهنة إسرائيل على القضاء على الحركة بذلك الاغتيال، ولكن الحركة استمرت بعد الشقاقي وعلا شأنها أكثر وأكثر بالدماء الزكية التي سالت.

عزام: رغبةً صهيونية دائمة للقضاء على الجهاد

من جانبه، قال المحلل السياسي والكاتب الصحفي/ماجد عزام: «إن التصعيد الصهيوني بحق الجهاد الإسلامي في غزة، جزء من حزمة كاملة تشمل الضفة أيضاً وتتضمن عودة التنسيق الأمني، عبر ضرب قوى المقاومة وتقوية تيار التسوية ومحاولة فرض المقارنة بين وضع يراد له أن يكون مزدهراً، والوضع الحالي الذي تلقن فيه المقاومة على الرغم من إمكاناتها البسيطة قوات الاحتلال خسائر فادحة في ظل الاجتياحات والممارسات العدوانية التي لا يسلم منها المواطنون الفلسطينيون».

وتابع يقول: «كما وإن هناك رغبةً صهيونية دائمة في القضاء على الجهاد الإسلامي، لأنه يمثل نموذجا نقيا ومعبرا عن الضمير الوطني الفلسطيني، مشيراً إلى عدم تورطه في أي من المعارك أو النزاعات الجانبية والهامشية».

ورجّح عزام، إلى أن حصار واغتيال ناشطي الجهاد الإسلامي يأتي رغبةً من قبل باراك في استعادة قدرة الردع الصهيونية التي فُقدت على أيدي المجاهدين.

وبيّن عزام أن الهدف أيضاً يأتي لاستعادة ثقة الصهيونيين بجيشهم وخدمةً لطموح باراك الشخصي والسياسي ولمنع حماس من ادعاء القدرة على فرض الهدوء والأمان في غزة.

اللحام: لتمسّكها بالمقاومة

على صعيد آخر، أكد الأستاذ/ ناصر اللحام المتخصص في الشؤون الصهيونية، أن الجهاد يعد من أخطر الفصائل الفلسطينية على الأمن الصهيوني نظراً لتمسكه بالمقاومة.

وبيّن اللحام أن هناك ثأراً شخصياً بين الجهاد الإسلامي وبين أجهزة الأمن الصهيونية، مشيراً إلى أن إسرائيل تمارس حرب استنزاف ضد الحركة لعجزها عن القيام بعملية عسكرية على القطاع لكي لا تحقق انتكاسة أخرى لها مثلما حدث في لبنان العام الماضي.

خالد: لا يُمكن تطويعها

من جهته الكاتب الصحفي/ أيمن خالد، أكد أن ما يجري بحق حركة الجهاد يأتي تنفيذاً لمخططات صهيونية - أمريكية لأنها تعتبرها الحركة الفلسطينية الوحيدة التي من غير الممكن تطويعها أو إخضاعها بأي شكل من الأشكال.

وأشار خالد المقيم في العاصمة السورية دمشق إلى أن الاستهداف يأتي أيضاً لعمل الحركة وفق إستراتيجية مربكة للكيان الصهيوني بشكل دائم، فهي ومن خلال إصرارها على المقاومة باتت تشكل أفقا هاماً في الساحة الفلسطينية، وبات رهانها يزداد حضورا داخل هذه الساحة، خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة في غزة والتي أثبتت أن المقاومة هي الطريق الأمثل.

ورأى خالد أن جولة بلير مؤخراً للمنطقة تأتي لاستهداف رأس المقاومة الفلسطينية، والمتمثلة في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والتي يعتبرها العدو الحركة الأخطر، ليس لأن لديها قدرات عسكرية كبيرة ولكن لأن لديها إرادة ووعي.

«السلام».. لماذا هذا مُقلق؟

عميره هيس

أحد الأنباء المثيرة للقلق بشّر بالإذن الذي أعطته إسرائيل لنقل ألف بندقية من الأردن إلى قوات الأمن الموالية لمحمود عباس. وقد سبق لإسرائيل أن سمحت بنقل سلاح وعتاد أمني إلى قوات عباس. لكن ما يثير القلق هو أنهم في محيط عباس يواصلون التعلق بوهم كما لو أن الفشل في غزة كان «عسكرياً» صرف؛ وأن فتح تمسك بفعل ما تتوقعه منها إسرائيل والولايات المتحدة، وما لم تفعله من دون نجاح في غزة: محاربة حماس. وثمة عدد من الأنباء المثيرة للقلق ظهرت خلال الأيام الماضية: فقد سُمح مجدداً لإسرائيليين بإجراء محادثات مع ممثلين فلسطينيين رسميين في الخارج، ايهود أولمرت وعباس سيلتقيان قريبا لكن في أريحا هذه المرة، استئناف التنسيق والاتصال المدني، وفي المقاطعة برام الله اتُّفق على مشروع تجاري أميركي ـ فلسطيني جديد: فقد صادق الرئيس جورج بوش على قرض بقيمة ٢٢٨ مليون دولار لمشاريع تجارية فلسطينية صغيرة ومتوسطة، من أجل تحسين مستوى حياة الفلسطينيين. «الولايات المتحدة ملتزمة تعزيز الاقتصاد الفلسطيني كخطوة نحو السلام» ـ كان هذا عنوان البيان الرسمي.

لماذا تثير هذه الأنباء القلق؟ لأنها تشير إلى أن الأمور عادت إلى سابق عهدها، أي أسلوب «إدارة الاحتلال» الذي ميز السنوات ١٩٩٤ـ ٢٠٠٠، وأن حركة فتح اندمجت جيداً فيه: حكومة فلسطينية (قانونيتها مؤقتة ومهزوزة) تقبل بها إسرائيل والغرب، محادثات تجري ظاهرياً، الاحتلال يتواصل، الفلسطينيون يتشاجرون. لكن كل هذه الأمور هي التي أفضت إلى اندلاع الانتفاضة الثانية. لا يرأس رجل من فتح الحكومة الفلسطينية في رام الله، لكن روح فتح، كحركة سلطة، تواصل السيطرة عليها، ومعها كل ما أثار مقت أجزاء واسعة من الجمهور الفلسطيني. على سبيل المثال: ياسر عرفات ضخّم من دون حاجة أجهزته الأمنية بأبناء الفقراء واللاجئين بهدف خلق مجموعة كبيرة من التابعين له الأوفياء مقابل أجور متدنية لكن ضرورية. وهو أمل من ذلك تخليد تأييدهم السياسي له ولحركته ـ من دون أي صلة بعجزه السياسي إزاء عملية الاستيطان الإسرائيلية وسياسة الحصار والفصل. فشل هذا التكتيك ظهر في انتخابات ٢٠٠٦. فالاعتماد الأميركي والإسرائيلي على «تعزيز أجهزة الأمن» التابعة لعباس، يشير إلى أن منطق عرفات ما زال يحكم ويوجه القادة الثلاثة ـ الذين يرون في الشعب الفلسطيني موضع لبادرات حسنة على أنواعها ـ حتى لو كانت على صورة منح أجور لرجال الأمن الذين لا حاجة لهم. كما لو أن الحياة تحت الاحتلال الإسرائيلي ليست هي السبب لأزمته الرئيسية بل «الفقر» الذي سقط من السماء. تحت رعاية ما سُمي «عملية السلام» بين عامي ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٠، وبرعاية شعار «تعزيز الاقتصاد الفلسطيني سيدفع السلام قدماً» ـ سارع كثيرون من كبار فتح وأوساطهم إلى الانتفاع الشخصي. كان يمكن لهذا الانتفاع أن يكون شرعياً لولا أن الوضع الاقتصادي لجزء كبير من سكان المناطق الفلسطينية المحتلة قد ازداد سوءاً ـ بسبب قيود الحركة التي فرضها الإسرائيليون، ولولا أن الأمر يتعلق بأموال وُجدت لأجلهم في صندوق عرفات ومنظمة التحرير أو بطرق مريبة. وأحياناً كثيرة كان يوجد صلة مباشرة بين قرب المغتني الجديد من أحد أجهزة الأمن الفلسطينية وبين قرب كبار ذالك الجهاز من الشاباك أو من مسؤولين إسرائيليين كبار. هذه القرابة بين كبار المسؤولين من فتح وبين الشاباك منحت أذونات حركة، وضمنت «لم شمل عائلات» لهؤلاء أو لغيرهم، وغيرها من الأمور. هذه الأنواع وغيرها المرتبطين بالاحتلال جعلت الفلسطينيين يربطون بين عملية السلام والفساد.

«هآرتس» (٢٠٠٧/٨/١)

فخ المؤتمر

يوسي بن اهارون
(شغل منصب المدير العام لديوان رئيس الحكومة بين ١٩٨٦ـ ١٩٩٢)

شغل إسحاق شامير منصب رئاسة حكومة إسرائيل لمدة سبع سنين. الآن، للأسف الشديد لا يسمح له وضعه الصحي متابعة ما يحصل. لقد عملت إلى جانبه مدة ١١ عاماً، وعرفت تصوره العام جيداً. لو كان اليوم في كامل وعيه وسمع أن ايهود اولمرت هو رئيس حكومة إسرائيل، وأنه وافق على المشاركة في مؤتمر سلام دولي، لكان أصيب بجلطة. حصل هذا السيناريو سنة ١٩٩١. خُصصت آنذاك ثمانية اشتر من الجهد المكثف إلى أن وافقت إسرائيل على المشاركة في مؤتمر مدريد. وقف مقابل إسحاق شامير رجلان لم يُعرف عنهما أنهما صديقان لإسرائيل: الرئيس جورج بوش الأب ووزير الخارجية جيمس بيكر. طلب الرئيس استغلال انجازه في حرب الخليج (الأولى)، ليُدير الشرق الأوسط متسلطا، ويعرض إجراءات لحل النزاع العربي ـ الإسرائيلي. كان رد شامير الأساسي: ليس على حساب إسرائيل. عارض شامير مجرد فكرة مؤتمر دولي قد يفضي بإسرائيل إلى عزلة وإلى دفاع عن النفس في ظروف غير سهلة. وللسبب نفسه كان قد أحبط المناورة التي قام بها شمعون بيريز في نيسان ١٩٨٧، التي كان سيُعقد بموجبها مؤتمر مشابه ترعاه الأمم المتحدة. بعد مساع إقناع كثيرة فقط، لخّص شامير شروط إسرائيل: أن لا ترعى الأمم المتحدة المؤتمر، وألا تُتخذ فيه قرارات تتعلق بمضامين المفاوضات، وألا يكون لـ م.ت.ف موطئ قدم في المؤتمر، وأن يكون بروتوكوليا صرفا، وأن يتم بعده تفاوض ثنائي، وحُر، ومن دون شروط مسبقة. قبل العرب، وعلى رأسهم حافظ الأسد الشروط على مضض. لم يكتف شامير بذلك، بل طلب وحصل على ضمانات أميركيّة ألا تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في العملية وأن تحترم الولايات المتحدة موقف إسرائيل بعدم التنازل عن هضبة الجولان ولا حتى في إطار تسوية سلمية مع سوريا. في نهاية المطاف، لم يُثمر التفاوض أي نتيجة. نبع الفشل، من جملة أسباب منها توقعات العرب أن تفرض القوتان الكبيرتان، اللتان رعتا عقد المؤتمر، وزنهما الثقيل في مسيرة التفاوض، ولكن ذلك لم يحدث بسبب معارضتنا الحازمة. المؤتمر المخطط له في أيلول هذا العام، يخالف تماماً المؤتمر الذي جرى في ١٩٩١. آنذاك امتنعت جميع الجهات العربية (ما عدا مصر) عن مفاوضة إسرائيل مفاوضة مباشرة واحتاجت إلى «إحلال» مؤتمر دولي. منذ ذلك الحين تغيّر الوضع تغيرا تاماً وفاوضنا الجميع مفاوضة مباشرة. لذلك، من يحتاج ولماذا إلى المؤتمر هذه المرة؟ لا يضيع أولمرت ونائبه فرصة ليُعلنا تنازلات كبيرة للفلسطينيين، بخلاف القواعد الأساسية المبدئية لإجراء التفاوض. تُعرَّض الإدارة الأميركية الحالية، التي تُعد أكثر ودا من إدارة بوش الأب، تُعرِّض إسرائيل لحقائق قد تم الانتهاء منها، وتتدخل في تفصيلات التفاصيل للتفاوض ولا يرد أولمرت. أما التجديد الأخطر، الذي قد ينجم عن ذلك المؤتمر، فينبع من سعي حكومة أولمرت إلى تدويل النزاع ونشر قوات دولية على خطوط الفصل. إن تحقق هذه الفكرة سيجعل إسرائيل تحت رعاية الأسرة الدولية ويمس بسياداتها مسا شديدا، وذلك مقابل تسوية لا تشبه السلام في شيء.

«معاريف» (٢٠٠٧/ ٧/ ٣١)

ممثلية صهيونية في الإمارات لتسويق المنتجات الصهيونية في بلد عربي.. وللتجسس على دول الجوار!

منذ أكثر من ثلاث سنوات يسود وضع غريب «نصف حمل» في صيغة العلاقات بين إسرائيل ودولة الإمارات. فمن جهة يعمل موظفان من وزارة الخارجية في ممثليه إسرائيلية «غير رسمية» بعلم السلطات المحلية. ومن جهة أخرى يقع مكتبهما داخل سفارة أجنبية في أبو ظبي، ولكليهما جوازا سفر أجنبيان، وهما يحرصان على التخفّي والكتمان على نشاطهما. لإسرائيل مصلحة كبيرة في الاحتفاظ بـ «مكتب مصالح»، وهو الاسم السري المختار للممثليات شبه الرسمية لإسرائيل في عُمان (مغلق الآن) في قطر (حيث يدخل رجال «مكتب المصالح» بجوازات سفر إسرائيلية) وفي أبو ظبي. وهنا يمكن جمع معلومات عن الجارة القريبة جداً إيران التي ارتفع حجم تجارتها مع الإمارات إلى 15 مليار دولار. بل والقيام سراً بأعمال تجارية لا بأس بها بين إسرائيل ورجال أعمال محليين وأجانب. والدليل: أبو ظبي ودبي شطبتا من قائمة الدول التي يحظر على الإسرائيليين الاتجار معها، وفي المحلات المحلية المعفية من الضريبة الجمركية (ديوتي فري) تباع أيضاً منتجات إسرائيلية ـ بدون العلامة، بالطبع.

«يديعوت» (٢٠٠٧/٧/١٩)

أشواك على الطريق.. بعض عقوبات الآثام في الدنيا

أشواك المعاصي والذنوب التي ينثرها الشيطان أمامنا، ليقطع بها سيرنا إلى الله، إنها تلك الشهوات البراقة التي يغري بريقها الزائف أكثر الناس، فيعميهم عن حقيقة قبحها، وآثارها المهلكة التي تفسد حياته في الدنيا والآخرة، لذا سنقوم في جولة سريعة لنتعرف على بعض آثار تلك الأشواك الدامية.

عقوبات الآثام في الدنيا:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «مما ينبغي أن يعلم أن الذنوب والمعاصي تضر، ولا شك أن ضررها في القلوب أشد من ضرر السموم في الأبدان، على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا وسببه الذنوب والمعاصي..؟ فما الذي أخرج الأبوين من الجنة..؟ وما الذي أغرق أهل الأرض كلهم..؟ وما الذي رفع قرى اللوطية حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم..؟».

.. إلى آخر كلامه رحمه الله، أما الآن فإليك جولة تفصيلية في آثار الذنوب والمعاصي، لنعلم أي خسارة نجنيها، وأي غبن يلحق بنا، عندما نقدم على مخالفة مولانا، فإن للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله.

عقوبات الحياة الدنيا

١- حرمان نور العلم:

فإن العلم بشريعة الله تعالى نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور، قال الإمام الشافعي رحمه الله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال: اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاص

٢- حرمان الرزق:

فكما أن تقوى الله تعالى مجلبة للرزق، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما استجلب رزق بمثل ترك المعاصي، كما قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٩٦].

٣- تعسير أموره عليه:

فلا يتوجه لأمر إلا ويجده مغلقاً دونه، أو متعسراً عليه، وهذا كما أن من اتقى الله جعل له من أمره يسرا، فمن عطّل التقوى جعل له من أمره عسرا.

٤- توهن القلب والبدن:

أما وهنها القلب، فأمر ظاهر، بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية، وأما وهنها البدن، فإن المؤمن قوته من قلبه وكلما قوي قلبه، قوي بدنه، وأما العاصي فإنه وإن كان قوي البدن فهو أضعف شيء عند الحاجة، وتأمل قوة أبدان الفرس والروم، كيف خانتهم عند أحوج ما كانوا إليها، وهزمهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم.

٥- حرمان الطاعة:

فلو لم يكن للذنب عقوبة إلا إنه يصد عن طاعة تكون بادية، ويقطع طريق طاعة أخرى، فينقطع عليه طريق ثالثة، ثم رابعة، وهلم جرا، لكفى. وهذا كرجل أكل أكلة أوجبت له مرضاً طويلاً منعه من عدة أكلات أطيب منها، والله المستعان.

٦- الثمار الخبيثة:

المعاصي تزرع أمثالها، وتولد بعضها بعضا، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها كما قال بعض السلف: «إن من عقوبة السيئة، السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها».

٧- وحيل بينهم وبين ما يشتهون:

فالمعاصي تضعف القلب عن إرادته، فتقوى إرادة المعصية وتضعف إرادة التوبة شيئاً فشيئاً إلى أن تنسلخ من قلبه إرادة التوبة بالكلية، فلو مات نصفه لما تاب إلى الله.

٨- إلف المعصية:

حيث أنه ينسلخ من القلب استقباحها، فتصير له عادة، فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له عليها، وحتى يفتخر أحدهم بالمعصية، وهذا الضرب من الناس لا يعافون، ويسد عليهم طريق التوبة، وتغلق عنهم أبوابها في الغالب، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى، فيقول: عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»، صحيح.

٩- هانوا على الله فعصوه:

فالمعصية سبب لهوان العبد على ربه تعالى، وسقوطه من عينه، قال الحسن البصري رحمه الله: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم»، وإن هان العبد على الله لم يكرمه أحد، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: الآية ١٨].
حتى وإن عظمهم الناس في الظاهر لحاجتهم إليهم فهم في قلوبهم أحقر شيء وأهونه.

١٠- ذل المعصية:

فالمعصية تورث الذل ولابد، يقول تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: الآية ١٠]، يقول عبد الله بن المبارك رحمه الله:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

١١- الاستهانة بالعصيان:

فالعبد لا يزال يرتكب الذنوب حتى يهون عليه الذنب، ويصغر في قلبه وذلك علامة الهلاك وقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه، فقال به هكذا فطار».

١٢- تكاثر فطبع فغفلة فموت:

فالذنوب إذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها، فكان من الغافلين كما قال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: الآية ١٤].

١٣- ليذيقهم بعض الذي عملوا:

ومن آثار الذنوب والمعاصي أنها تحدث في الأرض أنواعاً من الفساد في المياه، والهواء، والزرع، والثمار، والمساكن، يقول تعالى:
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: الآية ١٤].

١٤- دياثة المعاصي:

فالمعصية تطفئ من القلب نار الغيرة، التي هي لحياته وصلاحه، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أغير الخلق على الأمة، والله سبحانه أشد غيرة منه، كما ثبت في الصحيح عنه أنه قال: «أتعجبون من غيرة سعد؟، لأنا أغير منه والله أغير مني».
والمقصود أنه كلما اشتدت ملابسة العبد للذنوب، أخرجت من قلبه الغيرة على نفسه، وأهله وعموم الناس.

١٥- ما لكم لا ترجون لله وقارا:

والمعاصي تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله، وتضعف وقاره في قلب العبد ولابد، شاء أم أبى، ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد، لما تجرأ على معاصيه، وكفى بالمعاصي عقوبة أن يضمحل من قلبه تعظيم الله جل جلاله، وتعظيم حرماته، ويهون عليه حقه.

١٦- نسوا الله فأنساهم أنفسهم:

والمعاصي تستدعي نسيان الله لعبده، وتركه، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه، وهنالك الهلاك الذي ليس معه نجاة.
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (*) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: الآيات ١٨-١٩].

١٧- قيود الذل:

فالمعاصي تأسر القلب، وتقيده، ومن ثم تضعف من سير القلب إلى الله والدار الآخرة، أو تعوقه وتوقفه، عن السير، فلا تدعه يخطو إلى الله خطوة، هذا إن لم ترده عن وجهته إلى ورائه.

١٨- زوال النعم وحلول النقم:

فما زالت عن العبد نعمة إلا بسبب ذنب، ولا حلت به نقمة إلا بذنب، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة»، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: الآية ٣٠].

١٩- جبن وخور وخوف:

ومن آثارها القبيحة ما يلقيه الله تعالى من الرعب والخوف في قلب العاصي، فلا تراه إلا خائفاً مرعوبا.

٢٠- عيش المستوحشين مر:

فيجد المذنب نفسه مستوحشا، قد وقعت الوحشة بينه وبين ربه وبين الخلق وبين نفسه، فلو نظر العاقل ووازن بين لذة المعصية، وما توقعه من الخوف والوحشة لعلم سوء حاله وعظيم غبنه.

فإن كنت قد أوحشتك الذنوب ... فدعها إن شئت واستأنس

٢١- سوء الخاتمة:

وإذا نظرت إلى حال كثير من المحتضرين، وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة، عقوبة لهم على أعمالهم السيئة.
فربما تعذر عليه النطق بالشهادة كما شاهدنا كثيرا من المحتضرين أصابهم ذلك حتى قيل لبعضهم: قل لا إله إلا الله، فجعل يهذي..... حتى قضى.. وغيره الكثير من سوء الخاتمة.
وإذا كان العبد في حال حضور لذهنه، وإرادته وكمال إدراكه، قد تمكن منه الشيطان واستعمله بما يريده من معاصي الله، وقد أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى، وعطّل لسانه عن ذكره، وجوارحه عن طاعته، فكيف الظن به حين سقوط قواه، واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من ألم النزع، وقد جمع الشيطان له كل قوته وهمّته وحشده عليه بجميع ما يقدر عليه، لينال منه فرصته؟!
فإن ذلك آخر العمل، فأقوى ما يكون عليه شيطانه ذلك الوقت، وأضعف ما يكون هو في تلك الحالة، فمن ترى يسلم من ذلك؟!
فهناك:
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].
فكيف يوفق لحسن الخاتمة من أغفل الله سبحانه وتعالى قلبه عن ذكره، واتبع هواه، وكان أمره فرطا؟

كان المُخَيَّم

ونما على زندي المخيمُ
كيفما ينمو انتشاء الحلم فيه
وكيفما كبرت بعمق الجرح أغنيتي..
تُفتِّشُ عن ملامحَ تحتويني بَعْدَهُ.
كُنا نجيء مع اقتسام الوردِ فلسفةَ
الحكايا
والمساء وأضلع الوتر الشريدة مثلنا
ونروح مثلكَ في احتضار ظهيرة الوطن
المُرَتَّق بالأكاذيب العتيقة
كي نعود مُحمَّلِينَ بموسم الوجع الوليدِ
نعانق الوهم الطريَّ
لتنتشي الأحلام في زبد الحقيقة
وحدها
أو بين بينْ..

☆☆☆

كان المخيمُ
وانكسارُ الحلم صورةَ عاشقين
وكنتُ وحدي..
الطائراتُ توزع القلق المُتاخمَ للحدود
وللحياة..
وتنسج الذكرى لقلبهما
وصوتُ الموت يسخر من دمي
والنهر متسعٌ روايات أُخَرْ
والحلم متسعٌ لألف قصيدة أخرى
ولكن ليس لي

xxx

وحدي أبي..
والأرض تهدي للسماء ضفيرتي والحبَّ
لكن.. ليس لي
فحملتُ جرحك في دمي
وهربتُ من موتى المُغَنْوَن بالحماقة
وانفجار الطيش
من وطن بلا ذكرى
إلى ذكرى بلا وطن
بلا زمن يخط ظلامَه.
ولأن لي وجهَ الطواحين القديمة
والفيافي..
لعنةَ الوطن البعيد
لأنني بعض من المَنفى
ولي المنفى
استضافتني عيون الآبقين من الخداعِ
ولعنةِ التاريخ
فاجنح يا فؤادي..
أنت بعض مدافن الفكر المزق
والسكوت..
وأنا بكاء الحاجز المجروح مثلكَ.
لستَ أولَّ عائد بالخيبة العصماء
لكن أول القتلى
وآخر من يموت..

☆☆☆

قيلولة الحلم استطالت يا أبي..
وقد اضمحلتْ خضرةُ الآتي
فأثمرَ هجرتَيْن وموطنًا.. لمخيمي
للجرح.. لكن ليس لي
والموت أعرفه ويعرفني
.. يسخر من دمي
وحدي التجأتُ إليه
أعطى كلَّهُ للراحلين لينثروه على
ضفاف المجد
والصحراء، كي تخضر من وجع البلادِ
ولعنة المنفى
وأعطيه «أنا»
بل بعض بعضي..
لك أيها الموت المسافر في عبري
لا تتركوا كلّي إليه
فبعضنا ملك لأسوار المدينة
بعضنا ملك لوجه الأرض
صوت الحلم
للاشيء لكنْ..
ليس لي
أو ليس للموت الخصيبُ.

☆☆☆

يا قبة الزيتون
يا وطن البعاد وموطن التشريدِ
لا..
سأموت دون دمي
وأترك نصفه للباحثين عن الملامحِ
والهوية والوطن..
وأموت دون دمي
وأترك نصفه الثاني لأمي
ثم أتركني..
وأترك لي مُخبَّئَةً جراحي واغترابي.
والمخيمُ..
حين يكبر فيَّ.. أكبرُ فيه
نكبر في دم الماضي سريعًا
عَلَّنا ..

☆☆☆

سأموت قربي أيها الماضي
وحين أصيرُ «أنتَ» سأحمل التاريخَ
صوب مزابل التاريخ مثلكَ
مثلنا...
أو مثل ثلاجاتنا المعطوبة.
اسْترق الحنين الروحَ
يا وطني المعبدَ بالحنينْ..
أنا استعار الحلم
همهمة الندى للفَجرِ
حين أموت دوني
لو عرفتُكَ قلتُ لا..
ولئن جهلتكَ ألف لا..
ولأنني لم أعرف اللاءات إلا في
الأساطير القديمة
قلتُ لا.
ورأيتُني أهوي قبيل الحلم
ثم أعاود الذكرى
وأحتضن الشتاتَ فيحتويني
ثم لا
يا ريح لا..
يا قدس لا
يا أرض لا
يا عالمي المفتون بالأهوال لا
سأعيش دون دمي..
وأكتب للحياة..
الباحثين عن الهوية و الملامحِ..
هل سيمنحني المخيم من وريقات
الشتات؟
قد لا يهمّ..
مني سأقطع ألف ألف وريقة..
لكن أيمهلني الممات؟

☆☆☆

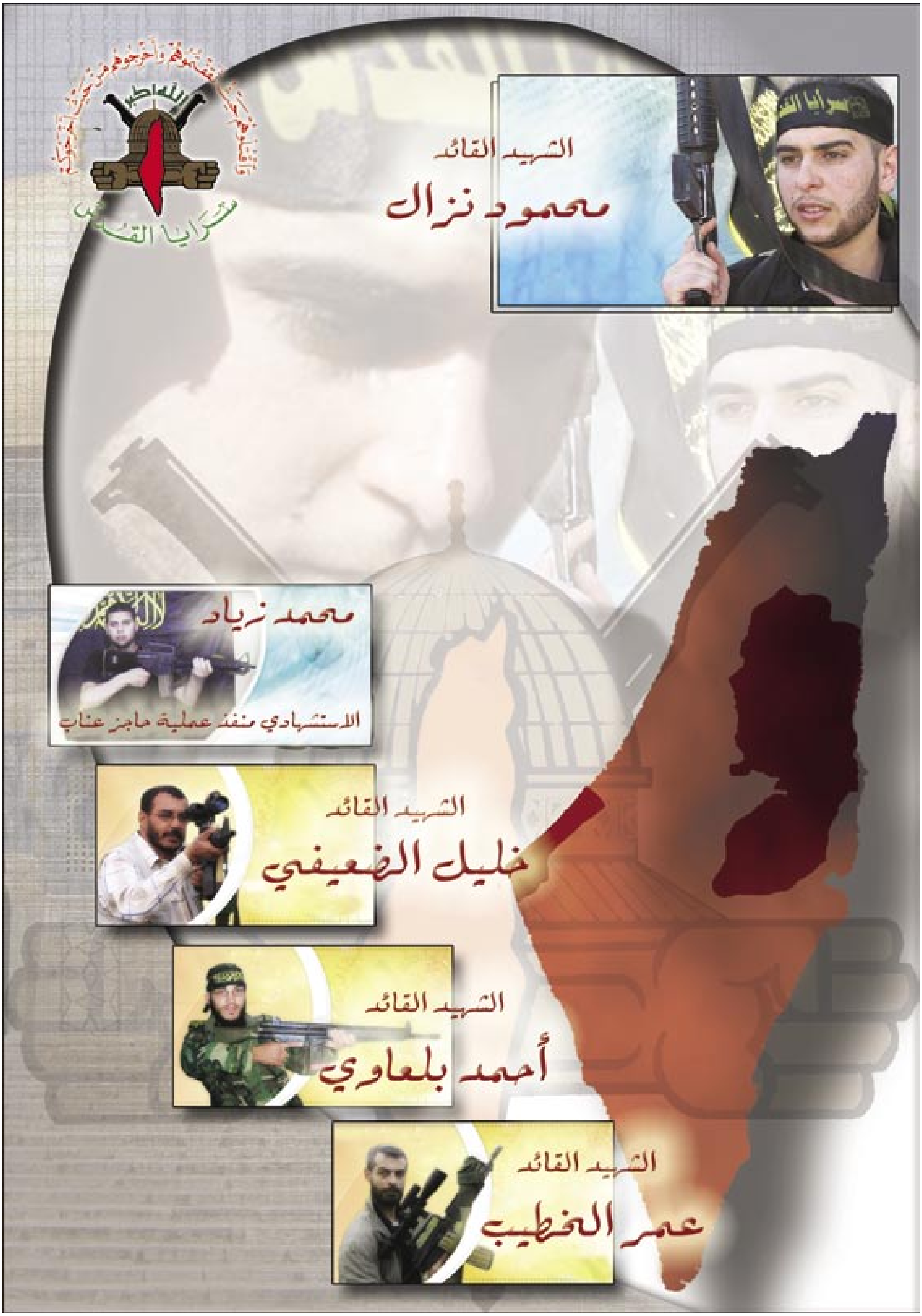
كان المخيم..
أطهر الأشياء في عمري
كان التماع الحق في وترٍ
وفي حجر..
وفي تعويذة خُطَّت على صخر
وكانَ.. دواةَ حبر من دم الماضي
وداء الحلم
زَفَّتْ ألفَ ألفِ قصيدة
حبلى بأوجاع الكتابة والوطن..
يا أطهر الأشياء في زمني
عشقتك مرتيْن..
ورميتُ غربتَكَ المنيعةَ باحتضاري
مرتيْن..
وإليك عدت أضج بالذكرى
وبالنَّفَس المدنس
باقتسام الخبز والوطن
اقتسام الموت للتاريخ
للاشيء لكن..
ليس لي!

مروة دياب / مصر

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org


الشهيد القائد
محمود نزال
محمد زياد
الاستشهادي منفذ عملية حاجز عناب
الشهيد القائد
خليل الضعيفي
الشهيد القائد
أحمد بلعاوي
الشهيد القائد
عمر الخطيب